مساهمة شاه عبد العزيز الدهلوي

في الدراسات الإسلامية

بحث جامعي

لنيل الشهادة ما قبل الدكتوراة

الباحث

شرف الدين

تحت إشراف

البروفيسور فيضان الله الفاروقي

مركز الدراسات العربية والإفريقية

كلية دراسات اللغة والأدب والثقافة

جامعة جواهرلال نهرو ـ نيودلهي ـ ٦٧

٢٠٠٩

Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi - 110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली–110067

Dated: July 28, 2009

DECLARATION

I declare that the material in this dissertation entitled, **"Contribution of Shah Abdul Aziz Dehlawi in Islamic studies"** submitted by me is my original research work, and has not been ever previously submitted for any other degree of this or any other University / Institution.

SHARFUDDIN
(Research Scholar)

PROF.Faizanullah Farooqui
(Supervisor)
CAAS /SLL & CS/ JNU

PROF. S.A. RAHMAN
(Chairperson)
CAAS /SLL&CS/JNU

Chairperson
Centre of Arabic & African Studies
School of Language, Literature & Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

مقدمة البحث

الحمد لله العلي القدير الرحمن، الذي علم الإنسان مالم يعلم والصلاة والسلام علي أفصح اللسان، خير الأنام،أشرف الأنبياء سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه الكرام وبعد:

أنجبت أرض الهند الخصبة عددا كبيرا من العلماء الكبار والكتاب البارعين الذين احتلوا مكانا مرموقا بين أوساط العلم والمعرفة بفضل خدماتهم العلمية والأدبية واسهاماتهم في المجالات المختلفة وأغنى العلماء المسلمون والأدباء والكتاب اللغة العربية وأثروها إثراءا بالغا ولم تقتصر جهودهم الجبارة على حقل من الحياة دون آخر بل شملت واستوعبت جميع شعب الحياة ومجالات العلم والفكر.

اعترف العلماء العرب بجلالة قدرهم وعظمة مكانتهم وعكفوا على كتبهم ومؤلفاتهم يقتبسون ويستدلون بها وذلك لأن العلماء المسلمين الهنود خاضوا في أكثر مجال من مجالات العلم والمعرفة مع الاعتناء الخاص بالموضوعات الإسلامية من

التفسير والحديث والفقه والتصوف وما إلى ذلك وخلفوا آثارا خالدة في هذه الموضوعات.

فلا يمكن أن نغضّ أبصارنا عنهم وعن خدماتهم الجليلة وهنا كتب غير قليلة من الكتب القيمة التي توفر لنا أسماء هؤلاء العباقرة وتعرف أعمالهم الجليلة لا حاجة إلى إعادتها في هذا الموجز ومن بين هؤلاء العباقرة كان شاه عبدالعزيز الدهلوي وله إسهامات قيمة في الدراسة الإسلامية.

إنه من السعادة لي إذ أنني إخترت شخصية شاه عبدالعزيز الفذة وإسهاماته القيمة في الدراسة الإسلامية لنيل شهادة "ما قبل الدكتوراة"(M. Phil.). ومن الملاحظ هنا أن الكتب والمباحث والمقالات والمعلومات عن هذا الموضوع باللغة العربية لا توجد الا بقدر قليل ففي رساتي هذه بذلت قصارى جهودي للإحاطة بالجوانب المختلفة لهذه الشخصية العبقرية الفذة باللغة العربية.

وتجدر الإشارة هنا أن هذا الموضوع الذي تناولته للبحث هوموضوع طويل وواجهت مشاكل كثيرة وصعوبات متعددة في

جمع المواد لأن المعلومات المتعلقة بالموضوع لم تكن تتواجد في كتاب أوفي مكان فلذا تحملت المشاق للترحل إلى المكتبات في دلهي وخارجها بما فيها "مكتبة جامعة جواهرلال نهرو" و"مكتبة الجامعة الملية الإسلامية" و" مكتبة جامعة همدرد" و"مكتبة الجماعة الإسلامية الهندية" و" مكتبة دارالعلوم بديوبند" ومكتبة شبلي النعامة لدارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناو" ومن الواجب أن أقدم جزيل الشكر والإمتنان إلى اصحابها المخلصين.

أهداف البحث:

لما انتهت النشاطات الدراسية والأعمال الصفية من السنة الأولى وكان الاتخاذ لأي موضوع ضروريا لكتابة أطروحة لنيل "الشهادة ما قبل الدكتوراة" فتقدمت قدما بحثا عما كان قصدي وإرادتي فاستوقفتني شخصية شاه عبدالعزيزفإذا بها أن لها انطبات رباعية الأبعاد في الهند من حيث مؤلفاته القيمة ومساعيه الجميلة وتطوير العلوم الإسلامية وإخراج دفعة فدفعة من الراسخين في العلوم الإسلامية وبسط شبكات المدارس

الإسلامية في أرجاء الهند المعمورة. وإلى ذلك كان شاه عبدالعزيز لم يكن محدودا في رحاب "المدرسة الرحيمية" بل كان له اطلاع تام على ما كان يقع في الهند من سقوط البلاد في أيدي الأجانب ووقوع الحوادث والوقائع التي أطارت نومه فشمر عن ساقيه لمكافحة الاستعمار الإنكليزي.

وفي بحثي هذا سأركز على النقاط التالية:

- إبراز مساعي شاه عبدالعزيز الدهلوي في إعداد جيل مثقف يعمل لإعلاء كلمة الله.
- إبراز مساهمة شاه عبدالعزيز الدهلوي في نشر العلوم الإسلامية والدراسات العربية في الهند.
- الاعترف بخدماته في مجال التدريس والتأليف وخاصة في مجال التفسير والحديث وغيرها.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث في ثلاثة أبواب رئيسية وكل باب له عدة فصول:

أما الباب الأول فهويحتوي على ثلاثة فصول وتحدثت فيه عن ولادته ونشأته وتعليمه وكما ناقشت موقفه عن ضعف المسلمين في بلده وإصدار الفتوى ضد الاستعمار الإنكليزي ثم تكلمت عن أدبه ونظمه ومصنفاته ووفاته.

أما الباب الثاني فهوينطوي على ثلاثة فصول وناقشت فيه عن أساتذته البارعين الذين لهم دور ريادي في بناء شخصية شاه عبدالعزيز العلمية وأيضا قمت بالبحث عن تلاميذه النبلاء الذين بذلوا قصارى جهودهم لتعزيز الحركة العلمية التي أقامها شاه عبدالعزيز وأساتذته الكرام وتناولت أيضا "ثناء العلماء على شخصية شاه عبدالعزيز الدهلوي".

أما الباب الثالث فهويحتوي على فصلين. وقد ركزت فيه على دراسة مؤلفاته وإسهاماته في مجال اللغة العربية وأيضا ألقيت الضوء على جوانب مختلفة لشخصية شاه عبدالعزيز الدهلوي كـ" شاه عبدالعزيز مفسرا" و" شاه عبدالعزيز محدثا" و" شاه عبدالعزيز خطيبا".

وأخيرا وليس آخرا أريد أن اقدم جزيل الشكر والامتنان من أعماق قلبي إلى أستاذي ومشرفي الدكتور "فيضان الله الفاروقي" الذي تولى مسئولية الإشراف وحثني على المطالعة والدراسة وزودني بآرائه السديدة وتوجيهاته القيمة وأرشدني إلى الرشد والصواب فأدعوالله تبارك وتعالى بموفور الصحة والعافية والعمر الطويل لكى نستفيد منه أكثر فأكثر.

كذلك أقدم أجزل الشكر والتقدير لزملائ وأصدقائ المخلصين الذين ساعدوني في إعداد هذه الرسالة ومن بين هؤلاء الأصدقاء أخص بالذكر "ملك عزير أحمد" و"س. م. طارق" و"محمد سليم".

فهذه هي عصارة دراستي حول الموضوع فإن أصبت فهومن فضل الله ومنّه وتوفيقه وإن أخطأت فالاعتذار إليكم والعذر عند كرام الناس مقبول، وما توفيقي الا بالله العظيم، توكلت وإليه أنيب.

الباب الأول

حياة شاه عبد العزيز الدهلوي:

أنجبت الهند عديداً من الشعراء والكتاب والأدباء البارزين الذين قاموا بمجهودات مشكورة في مجالاتهم الخاصة وسعوا لترقية الشعب الهندي وترويج العلوم والفنون في الهند وساهموا مساهمة بارزة في إحياء اللغة العربية وكتبوا كتبا عديدة في اللغة العربية وخدموا الإسلام والمواطنين.

كان شاه عبد العزيز بن شاه ولي الله الدهلوي من هؤلاء العلماء البارزين الذين لهم دور ريادي في ترويج علوم القرآن والحديث في الهند. واستفاد منه عدد كبير من العلماء وعامة الناس. واعترف الجميع بفضله في نشر العلوم الدينية في الهند كما يقول النواب صديق حسن خان في كتابه:

"شاه عبدالعزيز بن شاه ولي الله بن شاه عبدالرحيم هوأستاذ الأساتذة ، إمام الجهابذة، بقية السلف، حجة الخلف، خاتم المحدثين والمفسرين بالديار الهندية ، قبيلته قبيلة علوم الحديث والفقه وقامت قبيلته بخدمة الحديث لاتستطيع قبيلة أخرى أن تقابلها"[1].

1 النواب سيد صديق حسن خان – إتحاف النبلاء، ص ٢٩٦-٢٩٧ نقلا عن "شاه عبدالعزيز اور انكي علمي خدمات ص ٢٩٧

الفصل الأول

إسمه ونسبه ومولده:

هوعبدالعزيز بن ولي الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوي. ولد هذا الإمام العالم الكبير العلامة المحدث سيد علمائنا في زمانه، لقبه بعضهم "سراج الهند" وبعضهم "حجة الله" في خمسة وعشرين من شهر رمضان سنة تسع وخمسين ومائة وألف (١١٥٩هـ، ١٧٤٥م) كما يدل عليه إسمه التاريخي "غلام حليم".

وفاته:

في أواخر حياته فوجئي بوفاة إخوانه، ثم استخلف سبطه شاه محمد إسحاق، ووهبه كتبه، وفوض إليه أموره. وقال النوشهروي:

لما كان شاه في مرض الموت لم يترك التدريس، فقال: أجلسوني، وليعضدني رجلان، فإذا بدأت أتكلم فاتركوني، ففُعل ما أمر، وبدأ يتكلم بسكينة، وكان الضعف باديًا، ولكنه تكلم كعادته، وحينما انتهى رفع يديه ودعا الله

لأقربائه والمسلمين جميعًا، وأمر ذويه أن يأتوا بجميع ممتلكاته، ففعلوا، وقسمها بين الورثة بنفسه، ثم قرأ الأشعار في مدح الله، وتوفي يوم السابع من شوال سنة 1239من الهجرة، ودفن بمقبرة "مهنديان" قرب والده.[1]

وقال عبدالحي الحسني: "توفي بعد صلاة الفجر، يوم الأحد، لسبع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف، وله ثمانون سنة، وقبره بدهلي عند قبر والده خارج البلدة".[2]

ذريته:

فقال النوشهروي: رزقه الله ثلاث بنات: حرم الشيخ شاه محمد عيسى بن رفيع الدين، وحرم الشيخ محمد أفضل اللاهوري إسمها عائشة، والدة شاه محمد إسحاق وشاه محمد يعقوب، وحرم شاه عبدالحي البدهانوي، والدة الشيخ عبدالقيوم البهوبالي.

---

[1] ثريا دار – شاه عبدالعزيز اور انكي علمي خدمات ص ١٢٠

[2] سيد عبدالحئ الحسني – نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر، ج ٧ ص ٢٧٥

حليته وخصاله:

كان طويل القامة، نحيف البدن، أسمر اللون، أنجل العينين، كث اللحية. وكان يكتب النسخ والرقاع بغاية الجودة وكانت له مهارة في الرمى والفروسية والموسيقي.

ومجالسه كانت من العجائب، بما فيها من الأخبار، والأشعار، والحكايات عن الأقطار البعيدة وأهلها وعجائبها، بحيث يظن السامع أنه شاهدها، مع أنه لم يعرف غير "كولكاتا"، ولكنه كان باهر الذكاء، قوي التصور، كثير البحث عن الحقائق.

وقد اعترته الأمراض المؤلمة وهوابن خمس وعشرين فأدت إلى المراق والجذام والبرص والعمى ونحوذلك حتى عد منها أربعة عشر مرضا مفجعا. ومن تلك الأمراض المؤلمة فقدان الاشتهاء إلى حد كان يقضي أياما وليالي لا يذوق طعم الغذاء. وصار الأكل غبا بطريق النوبة وتساقطت القوة واختلت الحواس وضعفت الأعضاء والعظام والأضراس إلى غير ذلك.

ومن ذلك السبب إنه فوض تولية التدريس في مدرسته إلى إخوته "رفيع الدين" و"عبدالقادر" ومع ذلك كان يدرس بنفسه النفيسة أيضا ويصنف ويفتي ويعظ وكان في آخر عمره لا يقدر أن يقعد في مجلس ساعة فيمشي بين مدرستيه القديمة والجديدة ويشتغل عليه خلق كثير في ذلك الوقت فيدرس ويفتي ويرشد الناس إلى طريق الحق وكذلك يمشي بين صلوة العصر وصلوة المغرب ويذهب إلى الشارع الذي بين المدرسة وبين الجامع الكبير فيتهادى بين الرجلين يمينا وشمالا ويترقب الناس قدومه في الطريق ويستفيدون في مشكلاتهم..[1]

يقول شاه عبدالعزيز الدهلوي في رسالة كتبها إلى "أمير حيدر نور الحسن البلغرامي":

"وإن سألتم عن حالي فهوفي سقم واصب ليلا ونهارا وكرب يزعجني سرا وجهارا وقرار زائل وقلق حاصل وهذه الحالة المفجعة لا تسمح أن أتكلم بكلمة واحدة فضلا عن إملاء كتاب أوإنشاء صحيفة خطاب إلى غير ذلك."

[1] سيد عبدالحئ الحسني – نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر، ج ٧ ص ٢٧٠

ومع هذه الأمراض المؤلمة والأسقام المفجعة كان الشيخ لطيف الطبع، حسن المحاضرة، جميل المذاكرة، فصيح المنطق، مليح الكلام، ذا تواضع وبشاشة وتودد لا يمكن الإحاطة بوصفه.

الفصل الثاني

الدراسة وتحصيل العلم:

تربّى الشيخ عبدالعزيز عند والده شاه ولي الله، فحفظ القرآن، وأخذ العلم عنه، فقرأ عليه وسمع في الحديث وغيره من العلوم، حتى حصلت له ملكة راسخة في العلوم، ولما بلغ ست عشرة سنة توفي والده، فأخذ عن كبار أصحابه، مثل الشيخ نور الله البدهانوي، والشيخ محمد أمين الكشميري، والشيخ محمد عاشق بن عبيدالله الفلتي، فاستفاد منهم ما فاته على أبيه، وبرع وفاق الأقران.

وعين والده معلماً لتدريسه، فدرس الجغرافية والتاريخ سنتين، ثم اهتم به والده بنفسه، فدرس الحديث والفقه، وأنهاها في مدة سنتين، وانتهى من العلوم كلها وهو في الخامسة عشرة من عمره، كسائر أبناء أسرة شاه ولي الله.

وله رسالة فصل فيها ما قرأ على والده وعلى غيره من العلماء، فقال فيها أنه أخذ بعض كتب الحديث مثل "المؤطا في

ضمن المسوى" و"مشكاة المصابيح" بتمامه قراءة على والده و"شمائل الترمذي" سماعا عليه بقراءة أخيه الشيخ محمد و"صحيح البخاري"، من أوله إلى كتاب الحج سماعا عليه بقراءة مولوي ظهور الله المرادآبادي، و"مقدمة صحيح مسلم" وبعض أحاديثه وبعض سنن إبن ماجه سماعا عليه بقراءة محمد الجواد الفلتي والمسلسلات وشيئا من مقاصد جامع الأصول بقراءة "مولوي جارالله" نزيل مكة وشيئا من سنن النسائي سماعا عليه وبقية هذا الكتاب من الصحاح الست قرأها سماعا على يد الشيخ نور الله وخواجة محمد أمين وأخذ غير ذلك من الكتب إجازة عامة من أفضل خلفائه وابن خاله الشيخ محمد عاشق الفلتي.[1]

وقد قرأ عليه إخوته عبدالقادر ورفيع الدين وعبد الغني وختنه عبدالحى بن هبة الله البرهانوي وقرأ عليه المفتي إلهي بخش الكاندهلوي والسيد قمرالدين السونيبتي مشاركا لإخوته في القراءة والسماع وقرأ عليه الشيخ غلام علي إبن عبد اللطيف الدهلوي "صحيح البخاري" وقرأ عليه السيد قطب الهدى

[1] سيد عبدالحئ الحسني – نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر، ج ٧ ص ٢٦٨-٢٦٩

بن محمد واضح البريلوي "الصحاح الست" وأما غيرهم من أصحابهم فإنهم قرءوا على إخوته وأسندوا عنه وحضروا في مجالسه وسمعوا كلامه في دروس القرآن واستفادوا منه. وأما سبطه إسحق بن أفضل العمري كان مقرءه يقرأ عليه كل يوم ركوعا من القرآن وكان الشيخ يفسره.

وكان رحمه الله أحد أفراد الدنيا بفضله وآدابه وعلمه وذكائه وفهمه وسرعة حفظه، اشتغل بالدرس والإفادة وله خمس عشرة سنة. وتخرج عليه الفضلاء وقصدته الطلبة من أغلب الأرجاء وتهافتوا عليه تهافة الظمآن على الماء.

وكان شاه عبدالعزيز الدهلوي رجلا ذا معرفة وسيعة وكان ماهرا في اللغة الفارسية والعربية والعبرانية والمنطق والرياضي والجغرافية والرمى والفروسية. وحصل على مائة وخمسين علما كما يقول: "العلوم التي طالعتها وكما أتذكر هي مائة وخمسون علما نصفها تتعلق بالسابقين الأولين ونصفها تتعلق بهذه الأمة.

وكان له معرفة واسعة في علم الجغرافية مع العلوم الأخرى كالحديث والتفسير والمنطق والرياضي وغيرها التي كانت تدرس في مدرسة شاه ولي الله الدهلوي المعروفة بـ"المدرسة الرحيمية" حيث درس شاه عبدالعزيز الدهلوي. ويكفي للتعرف على مهارته في علم الجغرافية واقعة نقلها صاحب "تراجم الفضلاء" مولانا فضل إمام الخيرآبادي وهي كما تلي:[1]

"ذات يوم جاء إنكليزي للقاء شاه عبدالعزيز وذكر عنده جزيرة وبعد سماع كلام الإنكليز أخبر الشيخ عن جميع أوصافها الضرورية من جغرافيا والطول والعرض بأسلوب شيق فتعجب الإنكليز من سعة علمه في هذا الموضوع".

وهكذا أكّد سيد ظهيرالدين صاحب كتاب "كمالات عزيزي" بأن شاه عبدالعزيز كان له يد طولى في علم الجغرافية وهويقول:

---

[1] ثريا دار – شاه عبدالعزيز اور انكي علمي خدمات ص ١٠٧

"مرة جاء السيد "وليم فريزر" إلى خضرة شاه عبد العزيز وقال: إنني ذاهب إلى ولاية كابل فذكر الشيخ أمامه طريق "كابل" مفصلا فكتب "وليم فريزر" المعلومات كلها في مذكرته، وأخبره الشيخ عن أشجار وبئر في مكان خاص ولكن حينما وصل "وليم فريزر" إلى ذلك المكان لم يجد بئرا . وبعد جهد جهيد سأل سكان المنطقة عن البئر فقالوا: كان هناك بئر، اندثر أثره مع مضي الوقت ".[1]

وفي ضوء هذه الروايات المذكورة أعلاه يمكن لنا أن نقدر مهارته في علم الجغرافية.

أدبه ونظمه:

كان الشيخ عبدالعزيز الدهلوي شاعرا كبيرا وله ذوق أدبي رفيع وكان شاعرا موهوبا. قال عبدالحي الحسني:[2]

[1] ظهيرالدين سيد احمد – كمالات عزيزي، ص ٣٨-٣٩

[2] سيد عبدالحي الحسني – نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ج ٧ ص ٢٧٤

"وكان نسيج وحده في النظم والنثر، وقوة التحرير، وغزارة الإملاء، وجزالة التعبير، وكلامه عفوالساعة، وفيض القريحة، ومسارعة القلم، ومسابقة اليد".

وفي السطور التالية أود أن أقدم بعض نماذج من أشعاره:

يا سائرا نحْوبان الحي والأسل ... سلمْ على سادة الأوْطان ثم قل

ما زلْت في بعْدكمْ كالنار في شعل ... والأرْض في كسل والماء في ملل

أريد لمْحة وصْل أسْتضيء بها ... في ظلْمة الهجْر ضاقتْ دونها حيلي

إني صليت على أنْس وتذْكرة ... لأهْل ودي وخلْق المرْء لمْ يحل

فلا أزال بإبْكاري أسائركمْ ... وإنْ خدمْت كرام الخيْل والإبل

ما العيْش إلا خيالاتٌ أوجهها ... إلى ذراكمْ لدى الأسْحار والأصل

أعلل النفْس بالآمال أرْقبها ... ما أضْيق العيْش لوْلا فسْحة الأمل

لعل إلْمامكمْ بالدار ثانية ... يدب منْه نسيم البرْء في العلل

أرْجواللقاء بميعاد وعدْت به ... الخلْف في الوعْد منْكمْ غيْر محْتمل

فإنْ عزمْتمْ على إنْجاز وعْدكم سعيْت في طلب الأسْباب والوصل

أردْت تفْصيل آمالي فعارضني خوْف السآمة في الإكْثار والملل

لا زال مجْدكم في الدهْر منْبسطا وظلكمْ فيه عنا غيْر منْتقل

وفيما يلي نموذج من قصيدة نظمها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها :

ألا يا عاذلي دم في ملامي فإنّي لا أحول عن الغرامِ

فجفني ساهرٌ ما دمت حياً وقلبي هائمٌ والد مع هام

فيا ريحَ الصّبا عطفًا ورفقًا إلى ذاك الحمى بلّغْ سلامي

وقل يا أهلَ ودي في هواكم مضى شهري وأيامي وعامي

وصرت ببعدكم كالعود جسمي على نارٍ ودمعي في انسجام

إلامَ تظاهرون على كئيبٍ كسير القلب صبٌ مستهام؟

إلامَ الهجرُ والإعراض عنّي؟ وحتّامَ التمادي في الخصام؟

غرامي ثابتٌ غضٌّ طريٌّ وحبّكمُ على طرف التُّمام

نسيمٌ عهدكم يا أهلَ ودّي ... كأنّا ما التقينا في مقام

فإن عدتم لوصلٍ والتئامٍ ... فأهلاً بالعناق وباللزام

وإن جرتم عليَّ فلي غياثٌ ... بباب المصطفى خير الأنام

إليه توجهي وله إستنادي ... وفيه مطامعي وبه إعتصامي

اجرني سيدي من ضيم سقم ... أشد على من وقع الحسام

صبرت عليه حتى عيل صبري ... وكاد يذيقني طعم الحمام

فمدحك رقيتي وشفاء دائى ... إذا ما خضت في لجج السقام

وذكرك سيدي حرزي وحصني ... آتيه به على الجيش اللهام

مواهبك التي لا نقض فيها ... بها ربيت من قبل الفطام

فمن لي بعد ما وهنت عظامي ... اذا اشتدت البلاء سواك حامي

وإن أك ظالما عظمت ذنوبي ... فحبك سيدي ما حي الاثام

فقد اعطيت ما لم يعط خلق ... عليك صلاة ربك بالسلام

قد اعترف الشيخ إبراهيم ذوق أحد الشعراء البارزين باللغة الأردية فضل شاه عبدالعزيز ومهاراته في اللغة الأردية حيث قال، "الشيخ عبدالعزيز ليس أدنى من شاه نصير في فهم اللغة وكنت أتعلم الأمثال خلال مواعظه". وكان الشيخ إبراهيم ذوق يعرض عليه أشعاره.

كان الشيخ عبدالعزيز الدهلوي مصنفا كبيرا وخطيبا مصقعا ومحدثا جليلا ومفسرا بارعا وبعد أن أصبح أستاذا في "المدرسة الرحيمية" قام بإصلاح الأمة في تعليمات الإسلام وبدأ بتفسير القرآن في أسلوب سهل ومؤثر وهكذا خدم الملة الإسلامية عن طريق التدريس والتأليف والتصنيف والإفتاء والعظة الحسنة.[1]

مصنفاته:

قال عبدالحي الحسني: "هذا، وللشيخ عبدالعزيز مصنفات، كلها مقبولة عند العلماء، محبوبة إليهم، يتنافسون فيها، ويحتجون بترجيحاته، وهوحقيق بذلك، وفي عبارته قوة

[1] ثريا دار – شاه عبدالعزيز اور انكي علمي خدمات ص ١٠٩

وفصاحة وسلاسة تعشقها الأسماع، وتلتذ بها القلوب، ولكلامه وقع في الأذهان، قل أن يمعن في مطالعته مَن له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك، وإذا رأى كلامًا معقدا فكان الشيخ يبدله بعبارات عذبة حلوة، وكان متشددا على الشيعة في المسائل الكلامية، وله حجة قاطعة عليهم، لا يستطيعون أن ينطقوا في جواب شاه عبدالعزيز ".[1]

أشهر مصنفاته:

- تفسير القرآن، المسمى بـ"فتح العزيز"، أملاه أثناء شدة المرض وفي حالة الضعف الشديد، وهو في مجلدات ضخمة وأنيقة، ضاع معظمها في ثورة الهند، وما بقي منها إلا مجلدان من أول وآخر.
- "الفتاوى في المسائل المشكلة"، إنه جمع ما تحويه من المواد فلا يسعها دفتر بل الدفاتر، والميسر منها أيضا في مجلدين.

[1] سيد عبدالحي الحسني – نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر، ج ٧ ص ٢٧٣

- "تحفة إثنا عشرية في الكلام على مذهب الشيعة"، كتاب لم يسبق مثله.
- "بستان المحدثين"، وهوفهرس كتب الحديث، وتراجم أهلها ببسط وتفصيل، ولكنه لم يتم.
- "العجالة النافعة"، رسالة بالفارسية في أصول الحديث.
- "ميزان البلاغة"، متن متين في علم البلاغة.
- "ميزان الكلام"، هذا في علم الكلام.
- "السر الجليل في مسألة التفضيل"، رسالة له في تفضيل الخلفآء بعضهم على بعض.
- "سر الشهادتين"، رسالة نفيسة في شهادة الحسنين عليهما السلام.
- رسالة له في الأنساب.
- رسالة عجيبة له في الرؤيا.

وله غير ذلك من الرسائل. وأما مصنفاته في المنطق والحكمة، فمنها:

- "حاشية على مير زاهد"، رسالة.
- وحاشية على مير زاهد ملا جلال.
- وحاشية على مير زاهد شرح المواقف.
- وحاشية على حاشية ملا كوسج المعروفة بـ"العزيزية".
- و"حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الشيرازي".
- "عزيز الاقتباس في فضائل أخيار الناس"، بالعربية، في مناقب الخلفاء الأربعة.
- "تقرير دلبذير في شرح عديم النظير" بالفارسية، وترجم للأردية، يتكلم عن أركان الخمسة، في 22 صفحة.
- "هداية المؤمنين" في سؤالات يوم عاشوراء بالأردية، في 32 صفحة، مطبوع في دهلي.
- تعليقاته على "المسوى من أحاديث الموطا".

- "سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين"، وهورد قوي على الرافضة، وعربه العلامة محمود شكري الألوسي، وطُبع مؤخرًا بتحقيق الشيخ عبدالعزيز بن صالح المحمود.

- ومن مراسلاته مع أهل عصره ما جمعه رفيع الدين المراد آبادي، مما أرسله المترجم له في الفوائد الغريبة من التفسير، وسمّاها "الإفادات العزيزية".

- "مكتوب المعارف" ما جمعه أبوالقاسم الهنسوي، الفتحبوري، ضمن رسائل العلماء إلى أبي سعيد البريلوي.

الفصل الثالث

موقفه عن ضعف المسلمين في بلده:

كان الشيخ يرى تسلط الكفار ولا سيما "السيْخ" على المسلمين حوله، وإذلالهم لهم، فكان يصرح بالألم والنكير لذلك، وينفخ في تلامذته روح الجهاد ويحثهم على تغيير النظام الجائر، فكان الأب الروحي للحركة التي قام بها المجاهدان أحمد عرفان الشهيد، ومحمد إسماعيل الشهيد، وهما من أبرز تلامذته، وآزرهم خليفته شاه محمد إسحاق رحم الله الجميع.

ونظم شاه عبدالعزيز القصائد التي تدل على همومه عن أمور المسلمين وقضاياهم وكذلك مدح مدينة دلهي أيضا. نموذج من أشعاره:[1]

إن البلاد أتار وهي سيدة ... وإنها درة ولكل كالصدف

سكانها جبال الأرض قاطبة ... خلقا وخلقا بلا عجب ولا صلف

بها المدارس لوطاف البعير بها ... لم تفتح عنه إلا على المصحف

[1] ثريا دار – شاه عبدالعزيز اور انكي علمي خدمات ص ٢٨٩

كم مسجد زخرفت فيها منارته لوقابلت شموس الضحى تتكسف

نموذج أخر:

سلامٌ على مولى الجسيم الفضائل كريم الورى حاوي فنون الفواضل

حماه إله العالمين عن الأذى وعنْ كل شر في الخليقة نازل

وبعْد فإن العبْد يحْمد ربه على ما حماه عنْ صنوف الغوائل

لأغْدووأثْواب النعيم ملابسي وأمْسي وأيْدي الطيبات حمائلي

ولكنْ أرى الكفار أرْباب ثرْوة لقدْ أفْسدوا ما بيْن دهْلي وكابل

لقدْ رفع الأشْرار فوْق خيارنا وكل امر اشر يلح بالشاظل

جزى الله عنا قوْم سيخ ومرْهت عقوبة شر عاجلا غيْر آجل

فقدْ قتلوا جمْعا كثيرا من الورى وقدْ أوْجعوا في أهْل شاء وجاهل

لهمْ كل عام نهْبةٌ في بلادنا يخوضون فينا بالضحى والأصائل

لقدْ فسدتْ هذي الديار وقدْ خلتْ عن العدْل حتى قلْت بلْ كل قائل

فهلْ بعْد هذا منْ معاذ لعائذ وهلْ منْ مغيث يتقي الله عادل

إصدار الفتوى ضد الاستعمار الإنكليزي:[1]

ومن مأثره الجليلة هي إصدار الفتوى ضد حكومة الإنكليز في الهند ووصفها بدار الحرب لأن الإنكليز كانوا مستعدين للسيطرة على حكومة الهند إثر نجاحهم في تمزيق شمل حكومة الهنود على الهند وحينما هجم الإنكليز على شعائر الإسلام ومعتقداته لم يتحمّل سكان الهند هذا الطعن في شعائر الإسلام فقام شاه عبدالعزيز الدهلوي ضد مكر الإنكليز ودهائهم وبذل سعيا مشكورا للدفاع عن الدين والذود عن الإسلام وإصلاح المجتمع الهندي.

فتح الإنكليز أبواب الوظيفة في الجيش وفي القطاع الآخر على سكان الهند وفي الحقيقة كان الإنكليز يريدون أن يهجموا الإسلام والمسلمين بهذا الطريق. وكان شاه عبدالعزيز ومن لهم كانت بصيرة ومعرفة مطلعين على خطط الإنكليز ومؤامرتهم بشكل "شركة إست إنديا". ونظرا إلى تسلط الإنكليز ونفوذهم في الهند أصدر شاه عبدالعزيز الدهلوي

---

[1] شاه عبدالعزيز محدث دهلوي – فتاوى عزيزي ج١ ص ١٦ نقلا عن "شاه عبدالعزيز اور انكي علمي خدمات" ص ١٢٨

الفتوى ضد سلطة الإنكليز وعبرها عن دار الحرب وقال: إن الجهاد ضد الإنكليز يحتم على سكان الهند. وهويقول في الفتوى التي قام بإصدارها ضد الإنكليز وهي كما تلي:

"هناك أقسام متعددة للوظيفة بعضها حلال وبعضها حرام وبعضها مستحب وبعضها مفضي إلى الكفر. فعلى سبيل المثال إذا وظف غير المسلم مسلما فليعمل على هذه الوظيفة بالأمانة والجدية مثلا وظيفة القضاء على السرقة وقطع الطريق كما ادعى يوسف عليه السلام بإلقاء مسؤولية رعاية الخزائن على كاهله وكما قبلت أم موسى أن ترضع موسى عليه السلام في قصر فرعون. ولكن عندما يقبل مسلم الوظيفة التي تتعلق بالظلم والعدوان علي المظلومين وجمع الأموال عن طريق الغشاء والطرق الإجبارية والحيل والتي تتعلق بقتل الناس وتدمير البلاد وترويج الكفر وتشويه سمعة الإسلام فهي حرام ومفضية إلى الكفر.

الباب الثاني

أساتذة وتلاميذ شاه عبد العزيز

أريد أن اتحدث في هذا الفصل عن أساتذته البارعين الذين لهم دور ريادي في بناء شخصية شاه عبدالعزيز العلمية إثر وفاة أبيه وكما ذكر أن شاه عبدالعزيز أخذ العلم على والده شاه ولي الله ولكن إذ توفي أبوه فالتفت شاه عبدالعزيز إلى عدد من الأساتذة الذين كان لهم جولات في اللغة العربية والفارسية وصولات في مجال العلوم الشرعية المختلفة من التفسير والحديث والفقه كما يقول عبدالحي الحسني في نزهة الخواطر: أخذ العلم على والده فقرأ عليه بعضا وسمع بعضا آخر بالتحقيق والدراية والفحص والعناية حتى حصلت له ملكة راسخة في العلوم.[1] وحينما بلغ ست عشرة سنة توفي والده فأخذ عن كبار أصحابه مثل الشيخ محمد أمين الكاشميري والشيخ محمد عاشق بن عبيدالله الفلتي والشيخ نورالله البدهانوي فاستفاد منهم فاته على أبيه وبرع وفاق الأقران.

وأيضا اكتفيت بذكر بعض تلاميذه النبلاء الذين بذلوا قصارى جهودهم لتعزيز الحركة العلمية، البحثية، الدينية، الدعوية التي قام بوضع حجر أساسها شاه عبدالعزيز.

---

[1] سيد عبدالحئ الحسني – نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر، ج ٧ ص ٢٦٨

الفصل الأول

أساتذته:

١. شيخ الأسلام أحمد بن عبدالرحيم المعروف بـ"ولي الله الدهلوي"

كان القرن الثاني عشر للهجرة عهد انقراض الدولة المغولية الذي ثارت فيه الفتن من كل جانب ونفقت سوق البدع والخرافات، وسادت الطقوس والعادات الوثنية الهندوسية، وانتعشت الحركات المضادة للإسلام، وثارت الطوائف في مختلف أرجاء الهند وكان الملوك المسلون لا حول لهم ولا طول، وغلبت الفرق الباطنية، وواجه الإسلام حربا فكرية وسياسية واجتماعية من الفرق التي كانت تدعي الإسلام، ومن أعداء الإسلام السافرين فكان العهد يقتضي شخصية فذة تتصف بصفات عالم وقائد سياسي وداع ومصلح رباني ومفكر حكيم يدافع عن الإسلام ويهاجم أعداءه بحكمة.[1]

[1] محمد واضح رشيد الحسني الندوي – الدعوة الإسلامية و مناهجها في الهند ص ٦٧

وقد جمع الله هذه الصفات التي قلما تجتمع في شخص واحد في شخصية أحمد بن عبدالرحيم ولي الله الدهلوي الذي وضع أسسا للعلم والتربية والدعوة والجهاد ولا تزال تلمس آثارها في الهند.

هوالشيخ الإمام حجة الله بين الأنام، إمام الائمة، قدوة الأمة، زعيم المتضلعين ولي الله بن عبدالرحيم. كان أبوه الشيخ عبدالرحيم من وجوه مشائخ دلهي ومن أعيانه، له حظ وافر من العلوم الظاهرة والباطنة وهوبشر بولده في رؤياصالحة بشره بذلك الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي وقال له أن يسميه بإسمه إذا ولد فلذلك قيل له قطب الدين.

ولادته ونشأته: ولد شاه ولي الله بن عبدالرحيم المعروف بشاه ولي الله في دلهي في اليوم الرابع عشر من شهر الشوال سنة ١١١٤ه / ١٧٠٣م ونشأ في بيت علم وصلاح. حفظ القرآن في السابعة من عمره وانصرف إلى دراسة اللغتين الفارسية والعربية، وتلقى علوم القرآن والحديث والفقه على أكابر علماء الهند، كما درس الطب والحكمة والمنطق والفلسفة

ومال إلى الزهد والتصوف ونزع الله من قلبه حب الدنيا وزينتها.

أخذ العلوم عن والده الشيخ عبدالرحيم وقرأ عليه الرسائل المختصرة بالفارسية والعربية وشرع في "شرح الكافية" وهكذا قرأ عليه العلوم المختلفة كتفيسر البيضاوي والمشكاة وصحيح البخاري وشمائل الترمذي وشرح الوقاية والهداية والحساب إلى غير ذلك.

تلمذ شاه ولي الله بن عبدالرحيم على الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكروي، المدني في المدينة المنورة فتلقى منه جميع صحيح البخاري وشيئا من صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داؤود وسنن ابن ماجة والمؤطا للإمام مالك وما إلى ذلك.

جلوسه للتدريس: وبعد وفاة والده جلس شاه ولي الله بن عبدالرحيم للتدريس فأقبل عليه طلاب العلم يتلقون على يديه الفقه والحديث وبعد أن أمضى إثني عشر عاما رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج والتقى بشيوخ مكة وفقهائها

ومحدثيها فروى عنهم وتتلمذ على أيديهم، ثم عاد إلى بلده يستأنف حياة الدرس والتأليف. اتخذ شاه ولي الله بن عبدالرحيم من بيته مكانا لاستقبال طلابه والتدريس فيه، فلما ضاق المكان عليه لكثرة الطلاب بنى له السلطان محمد شاه مدرسة كبيرة وافتحها بنفسه واشتهرت بإسم دارالعلوم. تخرج فيها عدد كبير من العلماء ممن حملوا علم الشيخ ونشروه.

جهوده الإصلاحية: إن جهود شاه ولي الله بن عبدالرحيم العلمية والدينية في غنى عن التعريف. تفتحت عينا شاه ولي الله بن عبدالرحيم والهند تزداد حالتها سوءا، والحكام يزدادون ضعفا والبدعة والخرافات تفتك بعقول الناس فتحركت نفسه إلى الصدع بالحق ونصح الحكام والأخذ بأيادي الناس إلى طريق الإصلاح. وقد بذل الإمام الدهلوي جهوده في مختلف المجالات من الجهاد العلمي والجهاد السياسي والاجتماعي ووضع قاعدة متينة وخلف أسوة للقادمين من العلماء والمفكرين فقد كانت حياته شاملة، تظهر عبقريته ونبوغه في كل مجال من مجالات الحياة

وخلف تأثيرا فكريا وتراثا علميا ونماذج عمليا ولا تزال الهند تستنير بتلك الجهود الرائدة.

وقد أثرت جهود شاه ولي الله بن عبدالرحيم الإصلاحية في تلامذته وعلى رأسهم إبنه شاه عبدالعزيز الذي كان كوالده نابغا في الحديث والفقه فحمل رأية أبيه بعد وفاته ووقف للإنجليز حين أخذوا يستبدون بالأمر وأطلق الكلمة المأثورة: إنه لا يتصور وجود ملك مسلم بدون نفوذ. وهوصاحب الفتوى الشهيرة بأن الهند أصبحت دار حرب لا دار إسلام.

كان مفسرا، محدثا، فقيها، أصوليا، متكلما، فيلسوفا، سياسيا، كاتبا قديرا بالعربية، سيال القلم ومؤلفا جيدا وبعض كتبه لم ينسج على منوالها خصوصا "الفوز الكبير في أصول التفسير" و"إزالة الخفاء في خلافة الخلفاء" و"رسالة الانصاف في سبيل الاختلاف". أما كتابه الشهير "حجة الله البالغة فهوكتاب فريد في موضوعه هوبيان

حقائق الدين وتطبيق العقل والنقل وشرح النظام الديني والسياسي.[1]

تصانيفه: ترك شاه ولي الله بن عبدالرحيم ذرية طيبة حملوا العلم وقادوا الجهاد وتتلمذ عليه مئات من التلاميذ في الحديث وأحيوا السنة بعد أن كادت تموت في الهند وترك تصنيفات عظيمة بلغت أكثر من خمسين كتابا وكثيرة منها تدل على سعة نظره وغزارة علمه من أشهرها.

١. "حجةالله البالغة" في أسرار الحديث وحكم التشريع

٢. "الانصاف في بيان سبب الإختلاف" وهويتناول مباحث في أصول الفقه ونشأة المذاخب الفقهية وتعددها في الفقه الإسلامي

٣. "عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد" عرض فيه شاه ولي الله بن عبدالرحيم لكثير من الأحكام المتعلقة بالاجتهاد

[1] محمد واضح رشيد الحسني الندوي – الدعوة الإسلامية و مناهجها في الهند ص ٦٩

٤. "الفوز الكبير في أصول التفسير" تكلم فيه عن الأشياء التي لا بد لمن يقوم بالتفسير أن يلم بها

٥. "المسوى من أحاديث المؤطا" شرح فيه أحاديث الكتاب

٦. "تأويل الأحاديث" رسالة نفيسة له باللغة العربية

٧. "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء" كتاب عديم النظير في بابه لم يؤلف مثله لا قبله ولا بعده. وهذا يدل على أن صاحب الكتاب بحر زخار لا يرى له ساحل.

٨. "أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم"

٩. "الإرشاد في مهمات الإسناد"

شعره: هوالعالم النابغ، الفذّ في تاريخ شبة القارة الهندية الإسلامية فهوإضافة إلى براعته في العلوم الدينية والفلسفية كان شاعرا مجيدا أيضا، نظم عدة قصائد. ويدل شعره على قدرته البالغة في النظم وتمكنه من اللغة العربية وله ديوان الشعر العربي قام بجمعه إبنه البار الشيخ عبدالعزيز ورتبه الشيخ رفيع الدين.

نموذج من أشعاره:

كأن نجوما اومضت في الغياهب عيون الأفاعي أورؤوس العقارب

إذا كان قلب المرء في الأمر خاثرا فاضيق من تسعين رحب السباسب

وتشغلني عني وعن كل راحتي مصائب تقفومثلها في المصائب

إذا ما أتتني أزمة مدلهمة تحيط بنفسي من جميع جوانب

تطلبت هل من ناصر أومساعد الوذ به من خوف سوء العواقب

فلست ارى الا الحبيب محمدا رسول اله الخلق جم المناقب

ومعتصم المكروب في كل غمرة ومنتجع الغفران من كل هائب

ملاذ عباد الله ملجأ خوفهم إذا جاء يوم فيه شيب الذوائب

إذا ما اتوا نوحا وموسى وآدما وقد هالهم أبصار تلك الصعائب

فما كان يغني عنهم عند هذه نبي ولم يظفرهم بالمآرب

هناك رسول الله ينجولربه شفيعا وفتاحا لباب المواهب

فيرجع مسرورا بنيل طلابه أصاب من الرحمان أعلى المراتب

سلالة إسماعيل والعرق نازع وأشرف بيت من لوي بن غالب

بشارة عيسى والذي عنه عبروا بشدة بأس بالضحوك المحارب

ومن أخبروا عنه بأن ليس خلقه بفظ وفي الأسواق ليس بصاخب

ودعوة إبراهيم عند بنائه بمكة بيتا فيه نيل الرغائب

جميل المحيا أبيض الوجه ربعة جليل كراديس أزج الحواجب

صبيح مليح أدعج العين أشكل فصيح له الإعجام ليس بشائب

وأحسن خلق الله خلقا وخلقة وأنفعهم للناس عند النوائب

وأجود خلق الله صدرا ونائلا وأبسطهم كفا على كل طالب

وأعظم حر للمعالي نهوضة إلى المجد سام للعظائم خاطب

ترى أشجع الفرسان لاذ بظهره إذا احمر بأس في بئيس المواجب

وآذاه قوم من سفاهة عقلهم ولم يذهبوا من دينه بمذاهب

فما زال يدعوربه لهداهم وإن كان قد قاسى أشد المتاعب

وما زال يعفوقادرا من مسيئهم كما كان منه عند جبذة جاذب

وما زال طول العمر لله معرضا عن البسط في الدنيا وعيش المزارب

وفاته: وبعد حياة حافلة بجلائل الأعمال توفي الشيخ ٢٦ المحرم الحرام ١١٧٦ه/١٧ أغسطس ١٧٦٢م تاركا خمسة من أولاده وهم شاه محمد وشاه عبدالعزيز وشاه رفيع الدين وشاه عبدالقادر وشاه عبدالغني مخلفا ذكرى عطرة لا يزال شذاها يفوح حتى الآن.

وقد أثنى عليه وعلى جهوده العلماء وقال عنه عبدالحي الكناني صاحب "فهرس الفهارس": أحيا الله به وبأولاده الحديث والسنة بالهند ومواتهما".

٢. خواجة محمد أمين الكاشميري:

ولد خواجة محمد أمين الكاشميري ثم الدهلوي في "البخارا" واستوطن دلهي ويعد من أصحاب شاه ولي الله الدهلوي وتلاميذه البارزين وبعد الحصول على العلوم الدينية بيد شاه ولي الله، اشتغل بالتدريس في مدرسته وله حظ وافر لإطفاء غليل الطلاب العلمي وترقية "المدرسة الرحيمية". وحصل على الإجازة من شاه

عبدالعزيز في الحديث بعد وفاة والده. توفي خواجة محمد أمين الكاشميري سنة ١١٨٧ه كما ذكر شاه عبدالعزيز في كتابه "العجالة النافعة".[1]

٣. الشيخ محمد عاشق الفلتي:

الشيخ العالم الكبير المحدث محمد عاشق بن عبيدالله أحد كبار المشائخ يرجع نسبه إلى "محمد بن أبي بكر الصديق" رضي الله عنه. اشتغل بالعلم من صباه ولازم الشيخ الأجل ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة ١١٤٤ه فحج وزار وشاركه في الأخذ والقراءة على أساتذة الحرمين كالشيخ أبي طاهر ومحمد بن إبراهيم ووأجازه الشيخ أبوطاهر فبلغ رتبة لم يصل إليه أحد من أصحاب الشيخ ولي الله في العلم والمعرفة وصار صاحب سر الشيخ كما عبر به الشيخ أبوطاهر.

أخذ عنه الشيخ عبدالعزيز وصنوه رفيع الدين والسيد أبوسعيد البريلوي وخلق كثير ومن مصنفاته:

---

[1] شاه عبدالعزيز – العجالة النافعة، ص ٥٤ نقلا عن "شاه عبدالعزيز اور انكي علمي خدمات" ص١٤٠

- "سبيل الرشاد" كتاب بسيط باللغة الفارسية في السلوك
- "القول الجلي في مناقب الولي"
- "دعاء الاعتصام"
- "تبييض المصفى شرح المؤطا"

توفي الشيخ محمد عاشق الفلتي سنة ١١٨٧ه

الفصل الثاني

تلامذته:

منذ تقلد شاه عبدالعزيز منصب التدريس في "المدرسة الرحيمية" بعد إكمال الدراسة واستفاد منه كثير من الطلبة وتخرج فيها عدد ضخم من العلماء البارعين الذين ذاع صيتهم في الأوساط العلمية ومنهم:

الشيخ رفيع الدين الدهلوي: ولدالشيخ الإمام العالم الكبير العلامة رفيع الدين بن ولي الله بمدينة دهلي سنة ١١٦٣ه / ١٧٤٩م. ونشأ بها واشتغل بالعلم على صنوه عبدالعزيز وقرأ عليه ولازمه مدة وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد عاشق بن عبيدالله الفلتي وبرع في العلم وأفتى ودرس في العشرين من عمره. قال صنوه عبدالعزيز فيما كتب إلى شاه أبي سعيد 'الرايبريلوي':

"بحمد لله سبحانه وتعالى فرغ شاه رفيع الدين من حصول العلم وحصل الإجازة للتدريس وطلاب يروون عطشهم من منهله العذب.[1]

وإلى ذلك صنف التصانيف وصار من أكابر العلماء وله مؤلفات جيدة وكان يجمع مسائل كثيرة في كلمات يسيرة وهذا يدل دلالة واضة على تعمقه في العلوم ودقة فهمه. إنه نظم القصائد وكتب النثر ولكن من أهم أعماله ترجمة القرآن الكريم كلمة بكلمة ولفظا بلفظ.

تصانيفه:

- "رسالة في إثبات شق القمر وإبطال البراهين الحكمية على أصول الحكماء"
- "رسالة في تحقيق الألوان"
- "رسالة في آثار القيامة"
- "رسالة في الحجاب"

[1] محمود أحمد بركاتي – شاه ولي الله اور انكا خاندان ص ١٦٣

- "تكميل الأذهان"

اشتغل شاه رفيع الدين في خدمة الإسلام إلى آخر أيام حياته وتوفي سنة ١٢٣٣ه / ١٨١٧م.

شاه عبدالقادر الدهلوي: ولد العالم الكبير الشيخ عبدالقادر بن ولي الله الدهلوي سنة ١١٦٧ه / ١٧٥٣م. حصل على التعاليم الابتدائ من والده وبعد وفاة أبيه قرأ العلم على صنوه الكبير عبدالعزيز بن ولي الله.

كان يدرس ويفيد ويسكن بالمسجد الأكبرآبادي في دلهي، قرأ عليه الشيخ عبدالحئ بن هبة الله البدهانوي والشيخ إسماعيل بن عبدالغني الدهلوي والشيخ فضل حق بن فضل إمام الخيرآبادي.

كان عبدالقادر الدهلوي عالما جليلا ومحدثا وفقيها وزاهدا عابدا ووضع الله سبحانه وتعالى له المحبة في قلوب عباده لما اجتمع فيه من خصال الخير فصار مرجوعا إليه في بلدته ومرجوعا إليه في تهذيب النفوس والدلالة على معالم الرشد

وطرائق الحق كما يقول محمد محسن الترهتي في "يانع الجني".[1]

"اشتهر شاه عبدالغني بغزارة علمه في علم الفقه والحديث والتفسير ومن أعظم ما من الله سبحانه عليه. إنه وفق لترجمة القرآن الكريم وتفسيره يسمى بـ"موضح القرآن" في لغة أهل الهند وقد اعتنى بها العلماء واتفقوا على أنه معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم.

توفي شاه عبدالقادر الدهلوي يوم الأربعاء سنة ١٢٣٠ه / ١٨١٤م.

شاه عبدالغني: ولد شاه عبدالغني سنة ١١٧١ه / ١٧٥٨م وتوفي والده شاه ولي الله الدهلوي حينما بلغ عبدالغني السابعة من عمره. وحفظ القرآن الكريم وقرأ علم الحديث والتفسير والفقه على أخيه شاه عبدالعزيز الدهلوي.

كان الشيخ عبدالغني زاهدا كبيرا، بعيدا عن ملذات الدنيا وخرافاتها ولا يزال يدعوالناس إلى تعاليم الإسلام حتى

[1] سيد عبدالحئ الحسني – نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر، ج ٧ ص ٢٩٥

آخر أيام حياته. وكان يماثل شاه ولي الله في الأخلاق والعادات والمشية واللباس.

ومن عجائب الدهر إنه كان للشيخ ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي أربعة أبناء من بطن "إرادت بنت السيد ثناء الله" أكبرهم عبدالعزيز ثم رفيع الدين ثم عبدالقادر وأصغرهم كان عبدالغني ولكن مات أصغرهم عبدالغني أولاً ثم عبدالقادر ثم رفيع الدين ثم أكبرهم عبدالعزيز.

توفي رحمه الله سنة ١٢٠٣ه/١٧٨٩م.

مولانا رشيدالدين الدهلوي: ولد الشيخ الفاضل العلامة رشيدالدين بن أمين الدين بدلهي سنة ١١٧٩ه/١٧٦٣م وقرأ بعض الكتب الدرسية على "المفتي علي كبير البنارسي" وأكثرها على العلامة رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي واستفاد عن الشيخ عبدالقادر وصنوه عبدالعزيز ولازم الثلاثة ملازمة طويلة حتى صار علما مفردا في العلم مأقولا ومنقولا. توفي سنة ١٢٤٣ه. وقال "محسن بن يحى الترهتي" في "اليانع الجني":

"إنه كان فاضلا جامعا بين كثير من العلوم وأتقن منها وكان حسن العبارة، دأبه الذب عن حمى السنة والجماعة والنكاية في الرافضة وصنف في الرد عليهم."

مصنفاته:

- الشوكة العمرية
- الصولة الغضنفرية
- أيضاح لطافة المقال
- تفضيل الأصحاب
- إعانة الموحدين وإهانة الملحدين

مولانا فضل حق الخيرآبادي: ولد العلامة فضل حق الخيرآبادي سنة ١٢١٢ه/١٧٩٧م في قرية "خيرآباد" بميرية "سيتافور" في الإقليم الشمالي بالهند في بيت علم وفضل وحفظ القرآن في أربعة أشهر وفاق أهل زمانه في الخلاف والجدل والميزان والحكمة واللغة. كان العلامة فضل حق شاعرا كبيرا. وكان

له ذوق أدبي رفيع. إنه كان شاعرا موهوبا وفقا لقول صاحب نزهة الخواطر:

"فله ديوان شعر وأكثر شعره في المدح والرثاء. إنه نظم أكثر من أربعة آلاف بيت."[1]

وفي السطور التالية أريد أن اذكر بعض الأبيات من قصيدته لكي تتضح ميزته في الشعر العربي:

إذا كنت في عيش رغيدرابغ حجم الكروب وفاجئت ارزاء

قد ضيقوا عيشي على فعفيته ونسيت عيشا كان فيه رخاء

منعوا أشد المنع أن يلقاني الأحباب والأخوان والأبناء

حجروا على وأسكنوني في حجرة لم يأتها غير السموم هواء

وسلبت أثوابي بعد تجردي للبس أعطا مئزر وكساء

ونموذج آخر من أشعاره:

إن لم تصب نظرة من أعين نعس فمن نفى النوم من عينيك في الغلس

[1] سيد عبدالحئ الحسني – نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر، ج ٧ ص ٣٧٥

من استنام إليها سهدته وكم ممن انامته من يقظان محترس

سلبن وسنته فازددن في سنته وغسنه فترا فازداد في الهوس

بل لا يذرن بمن يرمقن من رمق ولا يدعن بذي نفس سوى نفس

ولا شفاء له الا الشفاه إذاً سقينه عسلا يشتار من لعس

قد بغض الصيد ما يخفون من صلف وحبب الغيد ما يبدين من شوس

قد حسن الحسن منها كل سيئة حتى الجفاء وسوء الخلق والشرس

كان العلامة فضل حق الخيرآبادي غزير الإنتاج وكثير التأليف. ولا شك في أن شخصيته كانت متعددة الجوانب. ولم يكن له نظير في زمانه في الفنون الحكمية والعلوم العربية ويقول القنوجي في "أبجد العلوم":

"إنه كان إمام وقته في العلوم الحكمية والفلسفية بلا مدافع. قال: وقد رأيت كان كهلا في المسجد الجامع وقد أتى هناك لصلاة الجمعة وزيّه زي الأمراء دون العلماء وكان بينه وبين العلامة محمد "صدرالدين خان الدهلوي" صدر الصدور بها

مودة أكيدة ومحبة شديدة لأنهما كانا شريكين في الاشتغال على أستاذ واحد وعلى أبيه الفاضل "فضل إمام".[1]

مصنفاته:

- الجنس الغالي في شرح الجوهر العالي
- السعيدية في الحكمة الطبيعية
- الروض المجود في حقيقة الوجود
- حاشية على تلخيص الشفاء
- حاشية على الأفق المبين
- حاشية على شرح السلم

توفي رحمه الله سنة ١٢٧٨ه/١٨٦١م بجزيرة من جزائر السيلان ودفن بها.

المفتي صدرالدين الدهلوي: ولد الشيخ العالم الكبير العلامة المفتي صدرالدين بن لطف الله الكاشميري ثم الدهلوي أحد

[1] سيد عبدالحئ الحسني – نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر، ج ٧ ص ٣٧٥

العلماء المشهورين في الهند سنة ١٢٠٤ه/١٧٨٩م وأخذ العلوم الحكمية بأنواعها عن الشيخ "فضل إمام الخيرآبادي" وأخذ الفقه والأصول وغيرها من العلوم الشرعية عن الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي وكان يتردد في أثناء التحصيل إلى الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولي الله ويستفيد منه.

وكان نادرة دهره في كل علم لاسيما الفنون الأدبية، إذا سئل عنه فن من الفنون ظن الرائ والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، ولذلك يحسبونه العلماء علما مفردا في العلم والشعراء يزعمون أنه حامل لواء الشعر والأمراء يرجعون إليه في كل أمر.

مصنفاته:

- منتهى المقال في شرح حديث "لا تشد الرحال"
- الدر المنضود في حكم إمرأة المفقود
- الفتاوى الكثيرة

توفى سنة ١٢٨٠ بدلهي ودفن بها

المفتي إلهي بخش الكاندهلوي: ولد الشيخ الفاضل العلامة المفتي إلهي بخش بن شيخ الإسلام بن قطب الدين بن عبد القادر أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية سنة ١١٦٢ه بقرية "كاندهلة" على مسيرة ست وثلاثين ميلا من دلهي ونشأ في مهد جده لأمه الشيخ محمد المدرس الكاندهلوي وقرأ الرسائل المختصرة على والده وتعلم الخط والحساب منه ثم سافر إلى دلهي وقرأ العلم على الشيخ عبدالعزيم بن ولي الله الدهلوي ولازمه مدة وأخذ الطب عن والده وجدّه.

مصنفاته:

- جوامع الكلم في الحديث
- شيم الحبيب في ذكر خصائل الحبيب
- رسالة في شرح حضرات الخمس
- تكملة المثنوي المعنوي، وهي أشهر مصنفاته وأحسنها

مولانا كريم الله الدهلوي: الشيخ العالم الفقيه كريم الله بن لطف الله الدهلوي أحد الفقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين في

كثرة الدرس والإفادة. قرأ العلم على مولانا كاظم ومولانا رشيدالدين والشيخ الكبير عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي ثم سار إلى "مارهرة" وأخذ الطريق عن السيد آل احمد المارهروي ولازمه مدة ثم رجع إلى دلهي وتصدر للتدريس. وأخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشائخ. توفي رحمه الله ٢٦ من شوال سنة ١٢٩١ه.

الشيخ قمرالدين الدهلوي: الشيخ الفاضل قمرالدين الحسيني السونيفتي ثم الدهلوي أحد الشعراء المجيدين. قرأ العلم على الشيخ عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي مشاركا لإخوته عبدالقادر ورفيع الدين ولازمه مدة ثم أخذ الطريقة عن الشيخ فخرالدين بن نظام الطين الدهلوي وأقبل على الشعر إقبالا حتى صار معدودا في الشعراء المفلقين وله ديوان شعر يحمل مائة ألف وخمسين ألف بيت بالفارسية والهندية. توفي رحمه الله سنة ١٢٠٨ه.

مولاناحيدرعلي الفيض آبادي: ولد الشيخ العالم الكبير العلامة حيدرعلي بن محمد حسن بن محمد ذاكر بن عبدالقادر

الدهلوي بـ"فيض آباد" ونشأ بها وقرأ العلم على مرزا فتخ علي والسيد نجف علي والحكيم مير نواب، ثم سافر إلى دلهي وأخذ عن الشيخ رشيدالدين والشيخ رفيع الدين واستفاض عن الشيخ عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي أيضا ولازمه زمانا حتى برع في كثير من العلوم والفنون ثم قدم "لكناو" وأقام بها مدة طويلة وجد في البحث والاشتغال وأقبل على الجدل والكلام فصار أوحد زمانه ثم سار إلى "بهوفال" وأقام بها مدة ثم سافر إلى "حييدرآباد" فولاه "نواب مختار الملك" العدل والقضاء فاستقل به مدة حياته مع اشتغاله بالتصنيف والتأليف. قد أقر بفضله مؤيدوه ومعارضوه على حد سواء. توفي سنة ١٢٩٩ه

مصنفاته:

- منتهى الكلام
- إزالة الغين عن بصارة العين
- نضارة العينين عن شهادة الحسنين
- كاشف اللثام عن تدليس المجتهد القمقام

مولانا عبدالحئ البدهانوي: ولد الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة عبدالحئ بن هبة الله بن نور الله البدهانوي أحد العلماء المشهورين وعباد الله الصالحين بقرية "بدهانة" ونشأ بها ودخل دلهي فلازم الشيخ عبدالقادر بن ولي الله وقرأ عليه الكتب الدرسية وأخذ عن الشيخ عبدالعزيز وانتفع به نفعا عظيما وكان الشيخ عبدالعزيز يحبه حبا مفرطا وكان عبدالحئ مفرط الذكاء، قوي الحفظ، شديد الاشتغال بالبحث والمطالعة، حلوالكلام، فصيح المنطق. درس وأفاد مدة بدلهي ثم لازم السيد الإمام احمد بن عرفان الشهيد البريلوي في حياة شيخه عبدالعزيز. قال محسن بن يحى الترهتي في "اليانع الجني":

"إنه كان من أحسنهم (يعني أصحاب للشيخ عبدالعزيز) خبرة بالفقه وأمرسهم بالكتب الدرسية. رأيت له رسالة في حث الناس على تزويج أيامهم وردعهم عن استقباح ذلك.

كان آية من آيات الله في التقوى والعمل وتأثير الوعظ وقلة الأمل وإيثار القناعة في الملبس والمأكل، كثير الصمت، شديد التوكل، جليل الوقار، محبا للسنة السنية، مبعدا عن الرسوم والبدعة. غشيه نور الإيمان. كان يغضب إذا مدح ويتبشر إذا نصح. توفي ٢٢ من شعبان سنة ١٢٤٣ه بقرية "خار" ودفن بها.

مصنفاته:

- بابان من الصراط المستقيم بالفارسية في السلوك على طريق الولاية
- تعريب الصراط المستقيم
- وإلى ذلك له فتاوى كثيرة مشهورة

الشيخ كرم الله الدهلوي: ولد الشيخ العالم كرم الله بن عبدالله الدهلوي بدلهي ونشأ بها وقرأ العلم على الشيخ عبدالقادر بن ولي الله الدهلوي وأخذ عن الشيخ رفيع الدين

والشيخ عبدالعزيز أيضا ولازمه مدة ثم لازم الشيخ غلام علي الدهلوي.

سافر الشيخ كرم الله الدهلوي إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ودخل "سورت" فانتفع به خلق كثير من العلماء والمشائخ ثم رجع إلى دلهي ولبث بها مدة من الزمان ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فلما دخل "سورت" ابتلي بمرض الشرطان وتوفي ٢٧ من شعبان سنة ١٢٥٢ه بمدينة "سورت"

مولانا محبوب علي الدهلوي: ولد الشيخ العالم المحدث محبوب علي بن مصاحب علي أحد العلماء المشهورين بدار الملك "دهلي" سنة ١٢٠٠ه وقرأ العلم على اشيخ عبدالقادر بن ولي الله الدهلوي وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبدالعزيز بلا واسطة.

وكان يدرس ويفيد وأخذ عنه القاضي محمد بن عبدالعزيز وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية وكذا المسلسل بسورة الصف ووكذا الأربعين المروية عن أهل البيت من لفظه وأجازه إجازة عامة وكتبها له بخطه. مات في عاشر ذي الحجة سنة ١٢٨٠ه ببلدة دلهي ودفن بها.

مولانا حيدرعلي الطوكي: ولد الشيخ الفاضل العالم الكبير العلامة حيدرعلي بن عنايت علي الطوكي بدلهي ونشأ وترعرع بها ثم سافر إلى "رامفور" في صغر سنه وأخذ النحووالعربية عن السيد غلام جيلاني والشيخ عبدالرحمان القهستاني ثم دخل "لكناو" وأخذ عن الشيخ مبين بن محب الله الأنصاري اللكنوي ولازمه مدة من الزمان ثم سافر إلى دلهي وأخذ عن الشيخ رفيع الدين وصنوه عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي.

كان غاية في الذكاء وسرعة الإدراك، رأسا في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف، بحرا زاخرا في العلوم الحكمية. تزوج بـ"رامفور" وأقام بها مدة ولذلك اشتهر بالرامفوري وسار إلى كولكاتا ثم إلى "طوك" فسكن ببلدة "طوك" واشتهر بالطوكي وكان رحمه الله يدرس ويفيد وكان مولانا حيدرعلي الطوكي قصير القامة نحيف البدن.

مصنفاته الشهيرة:

- "صيانة الأناس عن وسوسة الخناس"
- "رسالة في إثبات رفع اليدين في المواضع الأربعة من الصلاة"

توفي إلي رحمة الله سنة ١٢٧٣ه ببلدة "طوك" ودفن بها.

مولانا حسين احمد المليح آبادي: ولد الشيخ العالم المحدث حسين احمد بن علي احمد بـ"مليح آباد" من أعمال "لكناو" ونشأ بها وسافر للعلم وقرأ على المفتي ظهور الله ومولانا نور الحق ومرزا حسن علي. ثم سافر إلى دلهي وحصلت له الإجازة عن الشيخ عبدالعزيز بن ولي الله العمري الدهلوي. أخذ عنه عبدالحليم بن أمين الله وعبدالرزاق بن جمال الدين وخلق كثير. توفي ٢٦ من رمضان سنة ١٢٧٥ه.

مصنفاته:

- رسالة في إثبات البيعة المروجة
- رسالة في حلية النبي صل الله عليه وسلم
- شرح على رسالة الشيخ رفيع الدين الدهلوي في مبحث الوجود

ثناء العلماء عليه:

قال السيد محمد علي بن عبد السبحان البريلوي صاحب "المخزن": إن أحمد عرفان البريلوي الملقب بالشهيد كان يقول لهم: اذهبوا إلى دهلي، ولازموا صحبة الشيخ عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي، واغتنموه.

قال شاه محمد إسحاق: "الشيخ المحدث الجليل، والفاضل الأمثل، شاه عبدالعزيز الدهلوي"، وقال أحمد علي السهارنفوري: "الشيخ الأجل، والحبر الأكمل، الذي فاق بين الأقران بالتمييز".

وقال عبدالحق الخير آبادي: إن الشيخ عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي كان متبحرًا في العلوم الدينية، عارفًا بالمنطق والحكمة.[1]

وقال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي: هوسيد علماء زماننا وإبن سيدهم، لقبه بعضهم سراج الهند... برع على فضلاء زمانه، وخضعت له النواصي، وشهد بكماله الداني والقاصي.[1]

[1] سيد عبدالحئ الحسني – نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر، ج ٨ ص ٢٣٩

وقال أيضا: "وقد بلغ عبدالعزيز من الكمال والشهرة، بحيث ترى الناس في مدن أقطار الهند يفتخرون باعتزائهم إليه؛ بل بانسلاكهم في نمط مَن ينتمي إلى أصحابه، ومن سجاياه الفاضلة الجميلة، التي لا يدانيه فيها عامة أهل زمانه، قوةُ عارضته، لم يناضل أحدًا إلا أصاب غرضه، وأصمى رميته، وأحرز خَصْلَه، ومِن ذلك براعته في تحسين العبارة وتحبيرها، والتأنق فيها وتحريرها، حتى عده أقرانه مقدمًا على الجميع، وسلموا له قصبات السبق في ميدانه.[2]

وجملة القول فيه: إن الله تبارك وتعالى قد جمع فيه من صنوف الفضل وشتاته، التي فرقها بين أبناء عصره في أرضه، ما لورآه الشاعر الذي يقول:

وَلَمْ أَرَ أَمْثَالَ الرجَالِ تَفَاوُتًا لَدَى المَجْدِ حَتى عُد أَلْفٌ بِوَاحِدِ

---

[1] الشيخ محسن بن يحيى الترهتي - اليانع الجني، ص ٧٣-٧٣
[2] أيضا ص ٧٨-٧٩

وقال عبدالمجيد الخاني: العالم المحدث، الواعظ الصوفي صاحب التآليف النفيسة في التفسير، ومترجم "التحفة الاثني عشرية" التي ليس لها في الرد على الروافض نظير.[1]

وقال عبدالحي الحسني: الشيخ الإمام، العالم الكبير، العلامة المحدث، عبدالعزيز بن ولي الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوي، سيد علمائنا في زمانه وابن سيدهم، لقبه بعضهم سراج الهند، وبعضهم حجة الله.[2]

وذكره عبدالرحمن المباركفوري في مقدمة "تحفة الأحوذي" ضمن جماعة قال فيهم: كان كل واحد منهم إمام زمانه في غزارة العلم، وملازمة التقوى، ونهاية في الورع والزهد، رأسًا في التحقيق والإتقان، فقد أُشرب في قلوبهم حب الحديث واتباعه، وامتاز من بينهم الشيخ الأجل، مسند الوقت، الفقيه المفسر المحدث شاه عبدالعزيز بمزيد الاعتناء بعلوم الحديث والقرآن وسبقهم.[3]

---

[1] عبدالمجيد الخاني - الحدائق الوردية، ص ٣٥١
[2] سيد عبدالحئ الحسني – نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر، ج ٧ ص ٢٩٧
[3] عبدالرحمن المباركفوري - مقدمة "تحفة الأحوذي"، ج١ ص ٥١

وقال عبدالحي الكتاني في "فهرس الفهارس": العلامة المحدث المسند، سراج الهند ومحدثه وعالمه، وذكر أيضا أنه ممن أحيا الله بهم الحديثَ والسنة بالهند بعد مواتهما، وأنه كان من الأئمة في الدين، الدعاة إلى صراط مستقيم، وأنه لذلك لا أحلى عنده ولا أجل من السند الذي هوفيه، عن أبيه ولي الله.[1]

وقال محمد يوسف البنوري في مقدمته "للامع الدراري":

"حجة هذه الأمة شاه عبدالعزيز؛ بل هوالذي جمع مع علوم العرفاء أرباب القلوب، علومَ المحدثين وأرباب الظواهر، واستبحارًا مدهشًا في علوم الرواية، ودقة مدهشة في فنون الدراية، علوم ناضجة، وأفكار ثاقبة، وأنوار من الغيب لامعة ساطعة، وعلى بصيرة أقول: إن الله تعالى خلق شخصًا من شخصين: أحدهما جمع بين أشتات علوم الظاهر، روايتها ودرايتها، منقولها ومعقولها، وهوالحافظ ابن تيمية الحراني، وذلك البحر الزخار، والآخر: جمع بين الحقائق الإلهية، وعلوم

[1] عبدالحي الكتاني - فهرس الفهارس، ج٢ ص ٨٧٤، و ج ١ ص ١٧٨-١٧٩

العارفين الربانية، مع حظ وافر من علوم الظاهر، وعلوم غريبة من العلوم الدقيقة، وهوالشيخ الأكبر الأندلسي محي الدين بن العربي، جمع من هذين الشخصين العظيمين شخصية كبيرة بارزة، وهوالشيخ عبد العزيز الدهلوي، إنه كان قادرًا على خلق الماء والنار، هوتدبر على الجمع بين النار والماء، وهوتدبر من تكوين شخص من شخصين متضادين..." إلخ.[1]

[1] محمد يوسف البنوري – مقدمة للامع الدراري

الباب الثالث

خدمات شاه عبدالعزيزفي مجال العلم والأدب والدين

شاه عبدالعزيز كان نابغة عصره وفذ دهره وكانت له مهارة تامة في الكتب المدرسية كالصرف والنحووالفقه وأصول الفقه والكلام والهندسة والرياضي وهوكان في الثالث عشر من عمره وكان له أيضا قدرة فائقة في اللغة الفارسية والأردية والعربية والعبرانية والتاريخ والجغرافية وقد اعترف بكمال علمه وجودة أدبه وتنوع كتبه كل من قرأ أوسمع عنه ولماذا لا يكون هوكذلك ؟ وهومن أسرة مثقفة علمية وأدبية.

وأول أسرة قامت بالمكرمات الهامة والأعمال الجليلة في مجال العلم والفن في الهند هي أسرة شاه عبدالعزيز التي خاضت في حقل العلم والمعرفة ولها نصيب الأسد في ترجمة معاني القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية واللغة الأردوية فكلما قامت العاصفة الهوجاء للفتنة الشيعية وبدأ أصحابها في الطعن في اهل السنة ومعتقداتهم ومئلفاتهم وكتبهم فهذه هي الأسرة التي نهضت بكل ثقة واعتماد ودافعت عن الإسلام وذادت عن حوضه. فكلما يأتي ذكر علم التفسير أوعلم الحديث أوالفنون الأدبية في الهند يأتي معها ذكر هذه الأسرة

التي خدمت البلاد والعباد. وهذه الأسرة علمت أعضاءها وأفرادها العلوم والفنون ونشرتهم في أطراف البلاد.

وشاه عبدالعزيز كان أحد نوابغ هذه الأسرة النبيلة الكريمة وهوكان خطيبا مفوها وكاتبا مطبوعا لم يكن يتكلف في كتابته ولا يتصنع في أسلوبه بل أسلوبه يجري مع الطبيعة. كتب في التفسير والحديث وعلومهما وفي البلاغة وغيرها من الفنون. كان يجيد اللغات الأردية والفارسية والعربية. قرض الأشعار ونظم الأبيات وكتب المنثور والمنظوم من الكلام.

خطى شاه عبدالعزيز خطوة جريئة لإستيصال الأعمال الشنيعة التي كانت رائجة بين المسلمين ودعاهم بالجدية للحصول على العلوم والفنون وبفضل جهوده الجبارة طفقت أخلاق المسلمين تتحسن وبدأ المسلمون يقدمون إلى المساجد بمساعدة دعوته الدينية وازدادت رغبة المسلمين لفهم علوم الدين.

وكانت شخصية شاه عبدالعزيز الدهلوي مأوى الخلائق والعلماء والمشائخ وكان يعد من أشراف العلماء ويمتاز بين

معاصريه في العلوم والفنون ومناقشته بين معارضيه. عرضت عليه الحكومة الهندية رئاسة المدرسة العالية بولاية كولكاتا بواسطة "العلامة تفضل حسين" لكنه آثر دعوة الناس إلى الرشد والهداية عن طريق الخطابة والعظة الحسنة.

الفصل الأول

مساهمته في مجال اللغة العربية:

إنه تلمذ أمام الأساتذة البارعين وأكمل الكتب العربية الابتدائية في الحادي عشر من عمره. وطالع الأحاديث النبوية وأشعار العرب بالجدية والولع وأيضا كتب النثر ونظم القصائد والمنظومات بأسلوب فصيح بليغ وحفظ سبعين ألف بيت من الأشعار العربية والفارسية وفي بعض الأحيان كان ينظم الأشعار العربية.[1]

إننا نقدر غزارة علمه وفضله وكماله وسعة علمه وذوقه الطبيعي ومؤهلاته الموهوبة في مجال اللغة العربية بتصنيفاته القيمة من "سر الشهادتين" و"عزيز الإقتباس في فضائل أخيار الناس" و"ميزان البلاغة" وما إلى ذلك ومكتوباته المنظومة كتبها إلى حضرة عمه "شاه أهل الله" وضح فيها الاعتداءات والهجمات التي مارسها قوم "السيخ" و"المرهت" هويقول:

---

[1] شاه عبدالعزيز – ملفوظات ص ٤٣ نقلا عن "شاه عبدالعزيز اور انكي علمي خدمات ص٢٨٧

جزى الله عنا قوْم سيخ ومرْهت عقوبة شر عاجلا غيْر آجل

فقدْ قتلوا جمْعا كثيرا من الورى وقدْ أوْجعوا في أهْل شاء وجاهل

لهمْ كل عام نهْبةٌ في بلادنا يخوضون فينا بالضحى والأصائل

لقدْ فسدتْ هذي الديار وقدْ خلتْ عن العدْل حتى قلْت بلْ كل قائل

فهلْ بعْد هذا منْ معاذ لعائذ وهلْ منْ مغيث يتقي الله عادل

ويظهر بعد دراسة هذه الأشعار المذكورة أعلاه أن شاه عبدالعزيز كان خبيرا عن الحالة السياسية لبلده ولذلك يتأسف تأسفا شديدا بدمار الهند وأرسل رسالة في النظم والنثر إلى عمه ذكر فيها فناء قوم "السيخ" و"المرهت".

أفناهم الله عن هذا الديار فهم شر الأعادي وهم من جنة عزل

فوضت أمري وأمر الناس جمعهم إلى الله وأن الحفظ مأمون

وهو يقول:

"وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ثم طلب العافية والمعافاة في هذه الأيام التي هي أيام الفتن ومواسم المهن عاننا

الله تعالى وإياكم من سائر البلاد ورزقنا الله وإياكم ما يتمنى من الخصب والرخاء، آمين."

وذكر في رسالة أخرى دمار بلاد الهند بيد قوم "السيخ" وهويقول:

ثم إن البلاد فاسدة عن أيادي النعشوم والظلام

غير خاف عليك ما صنعت قوم السيخ كايت التوشام

فالرسالة التي كتبها شاه عبدالعزيز إلى حضرة عمه شاه أهل الله هي حجة قاطعة لفضله وكماله ووعيه السياسي ولم يكتف شاه عبدالعزيز بخدمة علمية فقط في الهند بل بذل سعيا مشكورا لإصلاح الأمة الإسلامية ومستقبلها الباهر.

ونظم قصيدة في مدح مدينة "دلهي" وذكر فيها فخامتها وعظمتها العلمية باعتزاز وافتخار وهو يقول:

إن البلاد أتار وهي سيدة وإنها درة ولكل كالصدف

سكانها جبال الأرض قاطبة خلقا وخلقا بلا عجب ولا صلف

بها المدارس لوطاف البعير بها لم تفتح عنه إلا على المصحف

كم مسجد زخرفت فيها منارته لوقابلت شموس الضحى تنكسف

في الأشعار المذكورة أعلاه عدّ شاه عبدالعزيز الدهلوي مدينة "دلهي" منبع الدين الإسلامي ومركزا فخما للمسلمين.

حينما نطالع أعماله الأدبية في اللغة العربية سواء كانت نثرا ونظما نجد قوة البيان وصلابة ورزانة ومتانة في كلامه مع الفصاحة والبلاغة. خدم شاه عبدالعزيز اللغة العربية بتصنيفاته القيمة ورسالاته وقصائده وخطاباته وقد وهبه الله مواهب الخطابة في اللغة العربية فكان يلقى الخطب البليغة باللغة العربية بدون أدنى تردد كأن اللغة العربية هي لغته الأم. ودعا الناس إلى دين الإسلام بخطباته وكان يضرب الأمثال بالقرآن والحديث في إثبات كلامه لترسيخ عقائد الإسلام في أذهان المسلمين وتوطيدها في نفوسهم.

شاه عبدالعزيز مصنفا:

إننا نقدر مواهبه العلمية والأدبية بتصنيفاته. وله مؤلفات عديدة وتعد جميع تصانيفه خزينة علمية واسعة وفي السطور التالية سأذكر بعض كتبه مع ذكر محتوياتها بإختصار.

١. فتح العزيز، المعروف "بالتفسير العزيزي"

هذا هوالتفسير للقرآن الكريم كتاب ممتاز أقبل عليه الناس قراءة واستدلالا به وله شهرة واسعة بين الأوساط العلمية لما فيه من النقاط التفسيرية في أسلوب رائع. هذا التفسير ينبئنا عن مدى مواهب شاه عبدالعزيز العلمية والأدبية.

كان شاه عبدالعزيز بنفسه معجبا بتفسيره هذا ولكن من العجب أن الناس قد اختلفوا في أمر مصنف هذا التفسير. أكتبه شاه عبدالعزيز كاملا أوجزءا منه أوأتم له بعض تلاميذه؟ كما ذكر في بعض آثار المؤرخين ولكن الحق هوأن شاه عبدالعزيز كتب هذا التفسير كاملا.

ومن الدلائل التي تثبت هذه الدعوى هي أن شاه عبدالعزيز قد نقل عن هذا التفسير في بعض كتبه مثلا هويقول في "الفتاوى العزيزية" مفسرا هذه الآية الكريمة "ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين" نقلا هذا التفسير من كتاب "فتح العزيز"ويقول في "الفتاوى العزيزية" في موضع آخر مفسرا هذه الآية الكريمة "إنا عرضنا الامانة" نقلا من كتابه "فتح العزيز". وأيضا مفسرا هذه الآية الكريمة "كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوق العذاب نقلا هذا التفسير من كتابه "الفتح العزيز" .وهذا يدل على أن "فتح العزيز" كان تفسيرا كاملا وان لم يكن كذلك فما معنى ذكره "فتح العزيز" ككتاب له في التفسير.[1]

ويؤيد هذا ذكر صاحب نزهة الخواطر هويقول: "

أما مصنفاته فأشهرها تقسير القرآن المسمى بفتح العزيز صنفه في شدة المرض ولحوق الضعف إملاء وهوفي مجلدات

[1] شاه عبدالعزيز - الفتاوى العزيزية ج ٢ ص ٣٢ نقلا عن "شاه عبدالعزيز اور انكي علمي خدمات ص٢٥٥

كبار .....ضاع معظمها في ثورة الهند وما بقي منها الا مجلدان من أول وآخر."[1]

فالدلائل تدل على أن شاه عبدالعزيز قد أملى تفسيرا للقرآن الكريم كله ولكن ضاع كثير من مجلداته في ثورة عام ١٨٥٧م.

٢. عجالة نافعة

كتب شاه عبدالعزيز كتابا وجيزا باللغة الفارسية في أصول الحديث وذكر في هذا الكتاب مصطلحات الحديث وأنواعه وأصوله بأسلوب جميل وبدراسة هذا الكتاب يمكن لأحد أن يتعرف على الأحاديث الموضوعة والصحيحة.

وانتهج شاه عبدالعزيز في هذا الكتاب منهج المتقدمين من جهابذة علم الحديث واحتذى حذوهم واقتدى أثرهم في هذا الفن. ذكر شاه عبدالعزيز في هذا الكتاب علوم الحديث من جرح وتعديل. وفي بداية الكتاب ذكر فضائل الحديث النبوي

[1] سيد عبدالحئ الحسني – نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر، ج ٧ ص ٢٧٣

ثم ذكر سلسلة الروايات والأسانيد التي جرت بها تلك السلسلة ثم تحدث عن طبقات المحدثين وكتبهم في الأحاديث.

وقد قسم كتب الأحاديث تقسيم المتقدمين فذكر المجامع والمسانيد والمعاجم والأجزاء والرسائل والأربعينات وغيرها ثم ذكر تعريفات لهذه المسميات ثم أتى بذكر أصول الجرح والتعديل في صورة دقيقة.

٣. بستان المحدثين

ولهذا الكتاب درجة عالية وأهمية قصوى في مجال التاريخ، كتبه شاه عبدالعزيز في اللغة الفارسية وذكر فيه أحوال العلماء والكتاب والمحدثين الكبار للعالم الإسلامي كله وذكر كذلك كتبهم في الحديث. وبذلك يظهر لنا مدى علم شاه بالتاريخ الإسلامي وأعلامه.

ووضح فيه شاه ولي الله الدهلوي أحوال المحدثين ذاكرا عاداتهم وأخلاقهم وخدماتهم الدينية والعلمية وأهمية مؤلفاتهم. ومن خصائص هذا الكتاب أن شاه عبدالعزيز يذكر مع أحوال

المحدثين وأخلاقهم وانتمائهم إلى ما كانوا يذهبون إليه من مذاهب وآراء وما كانوا يعتقدون به من معتقدات.

٤. الفتاوى العزيزية

هذا الكتاب يحتوي على المسائل الفقهية والأحكام الشرعية والفتاوى الدينية وهوفي اللغة الفارسية ويقع في جزئين. هذا الكتاب يشمل الأجوبة للأسئلة تتعلق بمسائل الدين. يعالج الكتاب القضايا التي تتعلق بالتصوف والعقائد والأحكام الدينية الأخرى فعلى سبيل المثال زيارة القبور وتشييع الجنائز وفضائل الأشهر الحرم ومسائل الصلوة وأحكام الصلوة للنساء ومسائل الدعاء والجنائز والصوم والحج والنكاح والطلاق والبيع والرهن والهبة والرشوة وغيرها من المسائل الفقهية الشرعية فالكتاب في الحقيقة ذخر للباحثين والقارئين.

٥. السر الجليل في مسألة التفضيل

هذا الكتاب يعتبر تكملة لكتاب شاه عبدالعزيز "تحفة إثنا عشرية" وذكر فيه شاه عبدالعزيز الأحاديث التي تدل على تفضيل الصحابة على غيرهم من المؤمنين. واعتنى فيه بذكر

الأربعة الراشدين منهم خاصة وهم الخلفاء الراشدون. ربما كان يريد به إثبات فضلهم ومكانتهم وترديد ما كان يزعمه الشيعة ويعتقدون به من تفضيلهم عليا رضي الله عنه فقط على غيره من الصحابة الكبار. لكن الشيخ عبدالعزيز لم يخص بهذه المسألة فحسب بل أضاف إليه كل ما هومأثور عن فضائل أعمال الإسلام كالصوم والحج والصلوة وفضائل الزكاة وفضائل الأشهر الحرم وما هومشروع فعله في تلك الأشهر الحرم.

نظرا إلى محتوى الكتاب المفيد وقيمته العلمية الدينية أقبل عليه الناس ونال رواجا كبيرا وشيوعا عاما وقد تناوله الناس على أنه ذوقيمة وذوشأن.

٦. تحفة إثنا عشرية:

صنف شاه عبدالعزيز هذا الكتاب نظرا إلى ما كان يحدث في المجتمع حوله من الخرافات والبدع وما كان ينخر في الكيان الإسلامي من النزعات والخلافات وما كان يدعوإليه أهل البدع والأهواء من اعتقادات باطلة وأمور زائفة.

أراد شاه عبدالعزيز بهذا الكتاب أن يخفف من حدة النزاع والخلاف بين المسلمين وأن يجسر الفجوة بين الفئات المختلفة وأن يردم الهوة التي كانت خطيرة جدا لصفوف المسلمين.

وذكر فيه شاه عبدالعزيز عقائد الشيعة ناقلا أقوالهم من كتبهم. وأسلوب شاه عبدالعزيز في هذا الكتاب أسلوب مؤثر ومعتدل ما انحرف قط عن طريق الصواب وما اعرض قط عن السداد.

وقد أثنى على هذا الكتاب المحققون من العلماء. وبعض الشيعة ردوا على شاه عبدالعزيز بتأليفهم الكتب ضد كتابه مثلا "نزهة إثنا عشرية" لمرزا محمد الدهلوي"، انتقد فيه "مرزا محمد الدهلوي" شاه عبدالعزيز وكتابه ولكن ما لبث أن كتب شاه عبدالعزيز كتابا آخر ردا لما كتبه "مرزا محمد الدهلوي" بإسم "عزة الراشدين".

٧. ملفوظات شاه عبدالعزيز

كان شاه عبدالعزيز عالما جليلا، يخطب في الناس ويعلمهم أحكام دينهم وكان ربما يعبر عن عواطفه ويعرب عما في ضميره من الخوالج والأحاسيس تجاه الأمة وكان يكتب إلى عمه "شاه أهل الله" الخطابات يذكر فيها أحوال المسلمين والمصائب التي كانت تنزل عليهم والشدائد التي كانت تلم بهم وربما كان يجيب عن الأسئلة في أمور الدين وقضايا الشريعة الإسلامية.

فهذا الكتاب لا يهتم بموضوع خاص بل نجد فيها شتى من الموضوعات ومختلفا من الأحاديث فالوقائع التاريخية والنقاط العلمية وأطراف الحديث والتفسير وأحكام النكاح والصوم والصلوة كلها موجودة فيها.

وهذا الكتاب يخبرنا عما كان شاه عبدالعزيز يدعوإليه من التمسك بالكتاب والسنة ونبذ الباطل وردء المفاسد في المجتمع.

٨. وسيلة النجاة

هذا الكتاب إنما هوجواب منه عن سؤال طرح عليه عن "الفرقة الناجية" وخصائصها وأعمالها ومعتقداتها فكتب شاه عبدالعزيز هذا الكتاب وكان السائل أحد من أصدقائه الشيعة فأجابه شاه عبدالعزيز بكتابته واعتبر أهل السنة بأنهم هم أهل الفرقة الناجية واستدل بآيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

وأغدق شاه عبدالعزيز الثناء على الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام لما كان لهم من فضل ومكانة عند النبي صلى الله عليه وسلم ولما كانوا قد تحملوا من المشاق في سبيل الدين ولما كانوا قد قدموا من تضحيات مادية ومعنوية في سبيل إعلاء كلمة الدين الحنيف وقال:

"إن الصحابة كلهم صاحبوجلالة ويستحقون منا الإجلال والإكرام ولم يكن علي رضي الله عنه واحدا يستحق ذلك كما يعتقد به الشيعة بل الجميع أفاضل وكرماء ونبلاء."

٩. ميزان البلاغة

هذا الكتاب في اللغة العربية يتناول موضوع البلاغة. وقد ذكر فيه شاه عبدالعزيز أهمية البلاغة ومكانتها في اللغة والأدب وذكر فيه ما ذكر من أنواعها وأقسامها وخصائصها وميزاتها. وقد طبع فيما بعد بإسم "العجالة النافة والعلالة الرائعة المسمى بميزان البلاغة" سنة ١٣١٣ه.

١٠. عزيز الاقتباس في فضائل أخيار الناس

هذا الكتاب هوفي اللغة العربية ذكر فيه شاه عبدالعزيز مناقب الخلفاء الراشدين وذكر فيه ما ورد في فضائلهم من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وقد أتى بذكر مناقب أهل البيت أيضا ذاكرا فيه الأحاديث والآثار الثابتة. إن هذا الكتاب مفيد نافع جدا.

١١. سر الشهادتين

هذا الكتاب الوجيز مكتوب في اللغة العربية. ذكر فيه شاه عبدالعزيز الأحداث والوقائع التاريخية التي جاءت في شأن

الإمامين الحسن والحسين رضي الله عنهما. وقد سرد فيه قصة استشهادهما في أسلوب مؤثر بليغ.

وقد قسم شاه عبدالعزيز الاستشهاد إلى قسمين:

الأول: الاستشهاد الخفيف وأشار به إلى الحسن رضي الله عنه.

الثاني: الاستشهاد الجلي وكنى عنه الإمام الحسين رضي الله عنه.

وقد ذكر الآثار الثابتة والصحيحة التي وردت في حادثة كربلاء. وتجنب كثيرا ما كان الشيعة يرددونها على أفواههم.

شاه عبدالعزيز خطيباً:

إن الشئ المهم الذي كان يميز شاه عبدالعزيز عن معاصريه هوقدرته الفائقة في مجال الخطابة وكانت له ملكة

راسخة في الخطابة. كان في بيانه سحر. تأثر بخطابته معارضوه ومؤيدوه على حد سواء.[1]

وشاه عبدالعزيز كان يخطب يوم الأربعاء ويوم الجمعة كل أسبوع والناس يقدمون من أرجاء مدينة دلهي للاستفادة من أقواله الذهبية ومواعظه الحسنة والعلماء كانوا يقدمون إلى مجلسه لفهم المسائل الصعبة من التفاسير المعروفة كتفسير البيضاوي، وتفسير الكشاف وتفسير النيشابوري ومن العجب الشديد أن مخالفيه يخرجون من بيوتهم بإرادة أن يعترضوا عليه في المسائل ولكن أسلوبه المؤثر البليغ لم يترك مجالا للإعتراض عليه في مسألة طرحت عليه.

وكانت توجد فيه هذه المواهب في الخطابة منذ صباه وبالجملة كان شاه عبدالعزيز خطيبا موهوبا ويدل على هذا إقبال الناس إلى مجالس خطابه حتى كان الناس يقطعون مسافة بعيدة للسماع على خطابه. كان يذكر المسائل الصعبة بأسلوب سهل إلى حد أن العلماء والفضلاء الكبار صاروا

---

[1] النواب صديق حسن خان – إتحاف النبلاء ص ٢٩ نقلا عن "شاه عبدالعزيز اور انكي علمي خدمات ص ٣١٠

مبهوتين ويقول ظهير الدين سيد أحمد صاحب كتاب "كمالات عزيزي":

إن شاه عبدالعزيز كان يخطب في عشرة من شهر المحرم وكان الناس يجتمعون في هذا اليوم للإستفادة من خطبه البليغة حتى الشيعة يتركون الرثاء ذلك اليوم.[1]

وكما نعرف أن شاه عبدالعزيز كان عرضا للأمراض المؤلمة من عهد شبابه وازدادت أمراضه شدة مع مضي الوقت ولكنه لم يترك دعوته في هذه الحالة حتى في آخر أيامه بالرغم من أنها هجمته الأمراض هجمة وضعفت قواه واسترخت أعصابه ولكنه كان يخرج من البيت ويخطب الناس استدلالا عن القرآ ن الكريم والأحاديث النبوية وجرت هذه العادة إلى آخر أيام حياته.

1 ظهيرال الدين سيد أحمد – كمالات عزيزي ص ٩، ١٠

الفصل الثاني

علم الحديث في الهند:

تعتبر الأسرة الكريمة لولي الله المحدث الدهلوي وتلامذته النبلاء نواة أولى غرست في أرض بلاد الهند الخصبة التي تبعد آلاف ميل عن مهبط الوحي ومبعث نبيه الكريم صلاة الله وسلامه عليه لترويج السنة النبوية الشريفة فأنشأ أبو الشيخ عبدالرحيم بدلهي القديمة ذات الحضارة العريقة مدرسة إسلامية ذاع صيتها إلى الخافقين بإسم "المدرسة الرحيمية" التي تجربت تدفق الناس وشهدتهم يقبلون إليها من كل أرجاء المعمورة الهندية الذين ألقوا أنفسهم على هذه العتبة للحصول على الحديث الشريف وعكفوا في إطفاء غليلهم العلمي من هذا المنهج الفياض العذب فما لبث أن توسع نطاق هذا الهدف المنشود العلمي والتربوي واشتدت الرغبة الشديدة وصار الحرص القوي في كثير من الناس الآخرين لشد الرحال إليها والتذوق بما كان يسود في أجوائها النزيهة النقية الروحية ولكن هذه الحركة العلمية والتربوية لم تتمكن من خلق وعي شامل

ونهضة كاملة وإثارة تيقظ عام في الحشود الجمة من الناس بمثل هذه البلاد مترامية الأطراف وذلك لأنه ما أن إنتهى القرن الثامن عشر حتى ضعف المسلمون ووهنوا واستكانوا في العالم كله وخاصة في الهند فكأنه تزحزح أساسهم القديم الرصين وتبدد شملهم وتفرقت كلمتهم وتضاءلت قوتهم وتمزقت وحدتهم وزالت أبهتهم وغابت شكيمتهم عن منظر العالم المعمور.

ولم يتمتع القرآن والحديث الشريف بقبول عام ولم ينل رواجا ملحوظا حتى الآن فإن التقليد الشخصي كان بمثابة الفرض للشريعة الإسلامية فكانت الخرافات والبدعات تسيطر على نفوس الناس وعقولهم وكانت الخزعبلات والأساطير تتأصل وتتجذر في قلوب الناس وأعمقها ففي هذه الأوضاع الخطرة لم تجن محاولات الشيخ عبدالرحيم أثمارها ولم تؤت أكلها كما ينبغي.

وفيما بعد اضطلع نجله البار شاه ولي الله بالأعباء التي تمثلت في تهذيب النفوس وإزالة الفساد الخلقي والروحاني وإعادة الناس البعيدين عن المصدر الحقيقي إلى المورد الصافي

النقي فبالأناقة الحيوية الاجتهادية والرشاقة الروحية توجه إلى التصنيف بكل ما فيه من القوة والإمكانية فقام بالتصانيف المفيدة مثلا للشرحين لمؤطا الامام مالك "المسوي" في اللغة العربية و"المصفى" في الفارسية و"الإنصاف" و"العقد الجيد في أحكام الاجتهاد" و"حجة الله البالغة" و"الدر الثمين في مبشرات النبي الكريم" و"إلتواء من الحديث" و"أربعون حديثا" وما إلى ذلك.

إنه نادى جميع الناس بتلقي العلوم الشرعية وعرف المسلمين في العالم الإسلامي بأدق المسائل للشريعة الإسلامية فانتعش الناس حيويا وتيقظت نفوسهم وتنور ما كان بداخلهم من العقل والفهم وبدأت تلهج ألسنتهم بقول الله ورسوله وتنظر ما كان ذبل من العقائد الإسلامية النقية واستقوت الخصائص الأسلامية المتبقية بهذه الحركة الإصلاحية العلمية. إنه كان عالما متبحرا وراسخا في العلوم الإسلامية وفاضلا عبقريا ووحيد نسيج عصره ومحدثا كبيرا فريد عصره وذا الحكمة والمعرفة وهوكان على بصر وبصيرة فصبر في غور حقائق القرآن والحديث من حيث أن باب المعرفة للكتاب والسنة كان مفتوحا عليه على مصراعيه فكأنه جدد ذكريات الأسلاف

وأشعر متلقي العلوم الإسلامية بالمنهج والأسلوب الذي تبناه من قبله بشأن شرح الحديث ومعانيه وأيضاح المفاهيم والتوصل إلى المراد.

شاه عبدالعزيز وعلم الحديث:

وحصل على ما كان سائدا من العلوم الإسلامية في الثالث عشر من عمره ثم توجه إلى التخصص فبدأ في الاختصاص بالحديث الشريف تحت رعاية والده الكريم "بالمدرسة الرحيمية" الذي كان معجبا بذكاء ولده وفطانته وشحامته إعجابا شديدا وكان يدرسه بالاهتمام البالغ والشوق الشديد مما أدى إلى أنه إجتاز بالمراحل الصعبة للسنة واستوعبها بالنص والفص بما كان يملكه من المواهب والمؤهلات وذلك الذي أخذ زملاءه في الصف بشدة الحيران وإذا طرحت عليه أي مسألة صعبة ومعقدة فيقدم لها حلا ناجحا في أسرع وقت ممكن. وبعدما حصل على إجازة السنة وسندها من أبيه حظي بالقبول لدى صديقيه الحميمين شاه محمد عاشق الفلتي وخواجة محمد أمين ولي إلهي بشأن الإجازة بالسنة وبعد تلبية

والده لنداء الله عادت إليه مسؤولية القيام بالمدرسة والتدريس أيضا فمنذ تمكن على أريكة التدريس والتعليم إنكب على تدريس الكتاب والسنة عدا العلوم المتواجدة السائدة الأخرى آنذاك.[1]

لم يزل شاه عبدالعزيز يشتغل بعلوم التفسير والحديث إلى ما يقارب ثلاثة عشر عاما حتى بعد وفاة والده الكريم وإذا عم علم الحديث الكريم فإشتد المناقشة والمباحثة على أصول الحديث في كثير من الأوساط العلمية والبحثية وإذا كانت علوم الفلسفة والمنطق على ذروة الإزدهار والرقي في جانب واحد فكان تدخل علوم التفسير والحديث في المراحل التقدمية في جانب آخر ويرجع كل الفضل هذا إلى شاه عبدالعزيز وتلامذته البررة الذين انتشروا إلى أرجاء الهند المعمورة وأنفقوا ما بإمكانيتهم لترويج الحديث وإشاعته فأقاموا الشبكة لعلوم الحديث الشريف كما يلقي صاحب إتحاف النبلاء النواب

[1] ثريا دار – شاه عبدالعزيز اور انكي علمي خدمات ص ٢٩٦

محمد صديق حسن خان الضوء على أسرة شاه وتلامذته وانجازاتهم العلمية في الأسلوب الجميل:[1]

"إن شاه عبدالعزيز هوإمام العلماء وبقية السلف وخاتم المفسرين والمحدثين وفي الواقع لا يدع هذا مجالا للشك أن أرض الهند كانت تحرم هذه العلوم وكانت قاحلة جرداء مع كونها خصبة ولكن لم يعد لها هذا الحرمان مستمرا حتى زرع والده شاه ولي الله بذور علوم الحديث التي لم تصدر بالكمية كما ينبغي الا بمجهودات شاه عبدالعزيز المكثفة فوصلت إلى كمال النضج والإتقان من حيث أن البقعة التي لم يكونوا فيها على قريب من الإلمام بنوع هذا العلم أصبح أنهم كانوا متبحرين فيها وجعلوا في مناقشة أسراره ورموزه وبذلك أصبحت الحال الآن لا يوجد أحد من كبار المحدثين لا تنتهي سلسلته والاّ به وبالرغم من أنه كان يلتفت إلى الفقه ومايتعلق به، اللهم الا أنه يكرس عنايته الكاملة إلى مخ الحديث وجوهره ولبه كما أنه لا يقيم وزنا للعلوم الأخرى الا قليلا غير أنه لم يكن قاصرا فيها وعاجزا عنها بل إن مكانته فيها ملحوظة وملموسة التي يعتبها

[1] النواب صديق حسن خان – إتحاف النبلاء ص ٢٩٦-٢٩٧

كبار العلماء في جميع العلوم سواء متداولة كانت أوغير متداولة فتتبين سعة إدراكه في جميع العلوم بأنه تخرج العدد الكبير من العلماء ذوي الفنون المختلفة والعلوم المتفرقة من معقل علمه وحصنه.

انتشر المثقفون لهذه المدرسة النابضة بالحياة إلى سائر البلاد وأقاموا المراكز التعليمية في مختلف المدن والمناطق بشبه القارة الهندية وبذلك حصلت لجميع الأوساط العلمية علاقة وطيدة مع هذا المركز الشامخ وكان يستمد هذا النبراس للمعارف والعلوم ضياءه ونوره من شخصية شاه عبدالعزيز فأصبح أنه لم تكن أي قرية ومديرية حيث لم يوجد أحد مااستفاد منه مباشرة أوغير مباشرة. هكذا مد نفوذ وتأثيراته العلمية والتربوية جذوره إلى أقصى ودان.

وذاع صيت شموخته وعظمته في الحديث خارج الهند بما في ذلك سمرقند وبخارا ومصر والشام فضلا عن الهند التي كانت مهدا لهذه الحركة التعليمية وباتت محطة الراحلين إليها وموضع قدر المعجبين بها ويعتز كل من كان على معرفة عنه

بالتلمذ أمامه والشرب لجرعة واحدة من عينه الصافية الفياضة فيتهافتون عليه تهافت الفراشات على الضوء ويتوافدون إليه توافد النحل على الأزهار لامتصاص العروق منها ويعبون من منهله العذب ويثقون بمصنفاته.

وكان لعبدالعزيز اطلاع جم على العلوم العقلية والنقلية بحذافيرها ولكنها كانت تميل نزعته الطبيعية إلى السنة النبوية فكرس معظم حياته إلى دراسة الحديث النبوي وتدوينه وإشاعته وإيصاله إلى كل من آمن بالله ورسوله وكان جل غايته وطموحه هوالخدمة للحديث النبوي. وكان يشتمل الحظ الوافر من التوجيهات والإرشادات في درسه لطالبي المعرفة في علوم القرآن والحديث على إحياء السنة واتباعه في أي حال ماكان من السرّاء والضرّاء وهوبنفسه كان يشدد على هذه النقطة لكى يسترعى الطلبة انتباههم إلى هذا الجانب المجهول ويتمسكوا بالسنة النبوية.

ونظرا لهذه الاصلاحات الشاملة تتجلى هذه الحقيقة بأن ما وقع في الهند هورهين وممنون للفكرة الثاقبة وللرؤية

الواضحة من متخرجي "المدرسة الرحيمية" الذين فعلوا ما فعلوا نحوتأصيل الثوابت والعقائد الصحيحة في عمق الهند وتثبيتها في نفوس الناس وعقولهم وبذلك امتد ضوء الحديث الشريف إلى جميع أنحاء الهند وشمل ما كان في صفحة هذه الارض من بحر وبر وبالجملة لولا هذه الأسرة وهذه المدرسة والمتخرجون فيها لما حدثت هذه الثورة الهائلة في مجال العلم رؤية للأسباب الظاهرة ولم تتكمن الهند وأبناءها من إشباع فهمهم العلمي وغليلهم المعرفي ولما صلحت الأحوال الثقافية والدينية والعلمية ولما انتهت الأساطير والخرافات والتوهمات ومن الضروري أن تصبح الفطرة لمعرفة خالقه أولا فالعلم لأحكامه وأوامره مطمورة ومغمورة هذه هي الفعال والمكرومات التي يرجع فضلها إلى شخصية عبدالعزيز الفذة.

ويكتب الشيخ محمد التهانوي عن شاه عبدالعزيز: " إنه حفظ ستة آلاف من متون الأحاديث وألف كتابين مشهورين وهما "بستان المحدثين" و"عجالة نافعة". إنهما يعتبران عقد جيد في مجال علوم الحديث وتطمح النفوس وتطلع رؤية إليهما بشأن المراجعة. ويشتمل واحد منهما على كتب الحديث وأحوال

المؤلفين وسيرهم والآخر يتعلق بأصول الحديث. وذكر المؤلف في كتابه "عجالة نافعة" بقدر من التفصيل جميع أقسام الحديث مثلا الجوامع والمسانيد والمعاجم والأجزاء والأربعين.

شاه عبدالعزيز مفسراً:

قبل تقدمه في مجال العلم لم تكن الكتب الدراسية الا بعضا في اللغة الفارسية واللغة العربية التي كانت تتداولها سائر المراكز العلمية في مناهجها الدراسية وكان الناس لا يلتفتون إلى الكتاب وتفسيره ولا يتم تلاوة القرآن إلا لمجرد معالجة المرضى ففي هذا الزمن المنحط قيض الله لترويج السنة والكتاب العلماء لأسرة شاه ولي الله المحدث الدهلوي وخاصة شاه عبدالعزيز الذي فوضت إليه المسؤوليات الكبرى وكانت الأعمال الإصلاحية منوطة به وكذلك كانت الآمال معقودة بناصيته فما لبثت البيوت والزوايا والتكايا حتى دوت لتلاوة القرآن الكريم واشتد الحرص والرغبة في فهم القرآن إلى حد حتى جاءت المدارس والكتاتيب إلى حيز الوجود فيقول شاه: "[1]

[1] شاه عبدالعزيز – ملفوظات ص ٩١ نقلا عن "شاه عبدالعزيز اور انكي علمي خدمات ص٣٠٤

"إنه لم يزل الحديث يدور عن الدين وتعاليمه من ثلاثين سنة ولكنه كان لا يتصفح أحد الحديث والقرآن من الصباح إلى المساء سوى الكتب على المعقولات ولا يستفسر أحد عنهما ولا يحب أحد أن يبادر إليهما ولكنه الآن التعليم والتعلم آخذ في التسارع."

منذ تقلد منصب التدريس في "المدرسة الرحيمية" إثر وفاة أبيه اشتغل بتدريس القرآن والحديث حتى ثاني عشر عاما وقام من خلاله بالخدمات الجليلة ولكنه لما أصيب بكمد العين وذهبت البصارة من أعينه فاضطر لتفويض مسؤوليات التدريس وتنظيمات وترتيبات المدرسة إلى أخويه الصغيرين شاه رفيع الدين وشاه عبدالقادر ولكنه لم يمتنع عن نشاطاته وأشغاله بل إنه كان دؤوبا وعاكفا فيها وطابع التصنيف والتأليف والإفتاء والعظة فيقول في ملفوظاته:

"منذ اشتكيت من كمد العين تركت تدريس الكتب على المعقولات وحولتها إلى أخي الصغير الا أن القرآن والحديث

يستمران في استحواذ عقلي وفكرة ولم يكن أي شئ في مزاولتي وممارستي سواهما.

وبالرغم من أنه فوض مسند التدريس إلى إخوته الصغار بسبب المصاب بالعوارض والاضطرابات ولكن تركزت عنايته على القرآن والحديث حتى نهاية عمره فيمكن أن نقدم تصنيفه الشهير "التفسير العزيزي" مثالا الذي يحتل مكانة مرموقة من بين تفاسير القرآن وهو يحتوي على المنظوم القرآني ونقاط التفسير والآن في متناولنا ثلاثة أجزاء والثلث من ذلك التفسير ولكن ذكرت الآيات من مختلف السور بمناسبات عديدة إشارة لتفسير الفتح العزيزي يتبين من ذلك أنه كتب التفسير للقرآن قاطبة وعندما كان هذا التفسير على سير الإعداد أصبح عرضة لكمد العين فأملاه حسب رغبة الشيخ مصدق الدين عبدالله.

فيشير شاه عبدالعزيز في الجزء الثاني من "الفتاوى العزيزية" بالاستناد إلى تفسير الفتح العزيزي الذي يحتوي على الأجزاء المختلفة بما في ذلك "سيقول، تلك الرسل، لن تنالوا

البر، سبحن الذي، إقترب للناس، قال الملأ، أمّن خلق السماوات، قد أفلح المؤمنون، قال فما خطبكم، وما لي لا أعبد الذي، إلى القضايا المختلفة ويعالجها في غاية من الدقة وبشئ من التفسير مما يعني أنه أكمل التفسير ويعد هذا التفسير في اللغة الفارسية تفسيرا مثاليا من ناحية العلم والأدب بل إنه حرف آخر في مجال التفسير.

خاتمة البحث

بإذن الله سبحانه وتعالى وفضله ولطفه تم إعداد هذا البحث المتواضع فللّه الشكر أولا وأخيرا.

لقد أنجبت الهند في عصور مختلفة شخصيات نورت العالم بالعلم، والتورع والتقوى والإنابة إلى الله وتاب على يدها ألوف من الناس وصلحت حياتهم وقد عرفت الأوساط العلمية شخصية شاه عبدالعزيز الدهلوي بما له دور ريادي في ترويج علوم القرآن والحديث والعلوم الأخرى في الهند.

وكان رحمه الله أحد أفراد الدنيا بفضله وآدابه وعلمه وذكائه وفهمه وكان رحمه الله أحد أفراد الدنيا بفضله وآدابه وعلمه وذكائه وفهمه وسرعة حفظه، اشتغل بالدرس والإفادة وله خمس عشرة سنة. وتخرج عليه الفضلاء وقصدته الطلبة من أغلب الأرجاء وتهافتوا عليه تهافة الظمآن على الماء.

وكانت شخصية شاه عبدالعزيز نموذجا مثاليا للحياة الإسلامية ولا يخلومن ذكر مآثره تاريخ علمي ولا سياسي ولا

ديني في الهند. وكان رائدا كل نشاط علمي وسياسي وتربوي وترك آثارا خالدة وأنجب جيلا من العلماء الذين تولوا قيادة النشاطات الإسلامية في الهند.

ولد هذه الشخصية الفذة في خمسة وعشرين من شهر رمضان سنة تسع وخمسين ومائة وألف(١١٥٩ه). لقّبه البعض بـ"سراج الهند" والآخرون بـ"حجة الله". تربى الشيخ عند والده وأخذ العلم عنه حتى حصلت له ملكة راسخة في العلوم وأخذ العلم أيضا عن كبار الأساتذة بعد وفاة أبيه مثلا الشيخ نورالله البدهانوي والشيخ محمد أمين الكاشميري والشيخ محمد عاشق بن عبيدالله الفلتي وبرع وفاق الأقران.

كان الشيخ يرى تسلط الكفار ولا سيما "السيْخ" على المسلمين حوله، فكان يصرح بالألم والنكير لذلك، وكان ينفخ في تلامذته روح الجهاد ويحثهم على تغيير النظام الجائر، فكان الشيخ أيضا يرفع الصوت ضد الاستعمار الإنكليزي ولذلك أصدر الفتوى ضد سلكة الإنكليز وعبرها عن دار الحرب وقال: إن الجهاد ضد الإنكليز يحتم على سكان الهند.

كان الشيخ عبدالعزيز الدهلوي شاعرا كبيرا وله ذوق أدبي رفيع وكان شاعرا موهوبا. قد اعترف الشيخ إبراهيم ذوق أحد الشعراء البارزين باللغة الأردية فضل شاه عبدالعزيز ومهاراته في اللغة الأردية حيث قال، "كنت أتعلم الأمثال خلال مواعضه". وكان الشيخ إبراهيم ذوق يعرض عليه أشعاره.

كان شاه عبدالعزيز نابغة عصره وفذ دهره وكانت له مهارة تامة في العلوم المختلفة كالصرف والنحووالفقه وأصول الفقه والكلام والهندسة والرياضي. وكان من أسرة مثقفة علمية وأدبية. وقد اتخذت أسرته ببعض البوادر الهامة في مجال العلم والفن، إذ بدأت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية والأردية فكانت هي أول أسرة دخلت ميدان ترجمة القرآن، فكلما يأتي ذكر علم التفسير أوعلم الحديث في الهند يأتي معها ذكر هذه الأسرة. وكان شاه عبدالعزيز أحد نوابغ هذه الأسرة النبيلة الكريمة. وكان خطيبا مفوها وكاتبا مطبوعا لم يكن يتكلف في كتابته ولا يتصنع في أسلوبه. كتب في التفسير والحديث وعلومهما وفي البلاغة وغيرها من

الفنون. إننا نقدر مواهبه العلمية والأدبية بتصنيفاته. وله مؤلفات عديدة وتعد جميع تصانيفه خزينة علمية واسعة ومن أهمها:

فتح العزيز، المعروف "بالتفسير العزيزي"، هذا التفسير تفسير ممتاز للقرآن الكريم وله شهرة واسعة بين الأوساط العلمية لما فيه من النقاط التفسيرية في أسلوب رائع. هذا التفسير ينبئنا عن مدى مواهب شاه عبدالعزيز العلمية والأدبية.

وهكذا كتب شاه عبدالعزيز كتابا وجيزا بإسم "عجالة نافعة" في أصول الحديث وذكر في هذا الكتاب مصطلحات الحديث وأنواعه وأصوله بأسلوب جميل وذكر في هذا الكتاب علوم الحديث من جرح وتعديل وقسّم كتب الحديث تقسيم المتقدمين فذكر المجامع والمسانيد والمعاجم والأجزاء والرسائل والأربعينات وما إلى ذلك.

"بستان المحدثين" في مجال التاريخ،ذكر فيه أحوال العلماء والكتاب والمحدثين الكبار ذاكرا عاداتهم وأخلاقهم.

"الفتاوى العزيزية" في المسائل الفقهية والأحكام الشرعية والفتاوى الدينية فعلى سبيل المثال زيارة القبور وتشييع الجنائز

مسائل الحج والنكاح والطلاق والبيع. وعلاوة عن ذلك إنه كتب كتبا قيمة في الموضوعات المختلفة ومنها "وسيلة النجاة" و"ميزان البلاغة" و"عزيز الاقتباس في فضائل أخيار الناس" و"سر الشهادتين".

حصل شاه عبدالعزيز ما كان سائدا من العلوم الإسلامية في الثالثة عشر من عمره ثم توجه إلى التخصص في الحديث الشريف تحت رعاية والده الكريم ولم يزل شاه عبدالعزيز يشتغل بعلوم الحديث. إنه حفظ ستة آلاف من متون الأحاديث وألف كتابين مشهورين وهما "بستان المحدثين" و"عجالة نافعة" وذاع صيت شموخته وعظمته في الحديث خارج الهند بما في ذلك "سمرقند" و"بخارا" و"مصر" و"الشام" فضلا عن الهند.

كان لشاه عبدالعزيز مساهمة قيمة في مجال التفسير أيضا. وفي زمنه كان الناس لا يلتفتون إلى القرآن وتفسيره ولا يتمّ تلاوة القرآن الاّ لمجرّد معالجة المرضى ففي هذا الزمن المنحط فيضه الله لترويج القرآن وتفسيره فما لبثت البيوت والزوايا حتى دوّت لتلاوة القرآن الكريم واشتد الحرص

والرغبة في فهم القرآن وتركز عنايته على القرآن ويمكن لي أن اقدم تصنيفه الشهير "التفسير العزيزي" مثالا الذي يحتل مكانة مرموقة من بين تفاسير القرآن ويعد هذا التفسير في اللغة الفارسية تفسيرا مثاليا من ناحية العلم والأدب بل إنه حرف آخر في مجال التفسير.

إن الشئ المهم الذي يميزه عن معاصريه هوقدرته الفائقة في مجال الفتاوى وكانت له ملكة تامة في مجال الخطابة وكان يخطب يوم الأربعاء ويوم الجمعة كل أسبوع والناس يقدمون من أرجاء مدينة "دلهي" للاستفادة من أقواله الذهبية ومواهب الخطابة كانت توجد فيه منذ نعومة أظفاره. يقول صاحب "كمالات عزيزي" سيد أحمد: إن شاه عبدالعزيز كان يخطب أيضا في عشرة من شهر المحرم وكان الناس يجتمعون في هذا اليوم وحتى الشيعة يتركون الرثاء ذلك اليوم.

وبالجملة تعتبر أسرة الشيخ ولى الله الدهلوي سلسلة ذهبية تجمع سائر حلقات العلم والتعليم والدعوة والتربية الإسلامية وتتصل بها سائر الجهود التي بذلت في الهند في المجالات

السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية فقامت مؤسسات ومدارس ومراكز للتربية وتعتبر نواة أولى غرست في أرض بلاد الهند الخصبة وكان واسطة القلادة الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ ولي الله الدهلوي الذي يصل إليه نسب سائر الحركات الإسلامية التعليمية والتربوية وحركات الدعوة والجهاد التي قامت في الهند.

فهرس المصادر والمراجع

ابو يحي امام خان نوشهروي	تراحم علماء حديث هند	جامعة بريس، دهلي	
ابوالحسن علي الندوي	تاريخ دعوت و عزيمت	ندوة العلماء، لكناؤ	
ابوالحسنات الندوي	هندوستان كي قديم اسلامي درسغاهين	الكترك بريس هال بازار، امرتسر	١٣٤١ه
ابوالكلام آزاد	تذكره	سويرا آرت بريس، لاهور	١٩٦٩م
ابوالعلاء محمد اسماعيل غودهروي	ولي الله	جامع بريس، دهلي	١٩٤٢م
احسان الحق اختر	حضرت شاه ولي الله	بنجاب آرت بريس، لاهور	
خليق احد نظامي	شاه ولي الله كے سياسي مكتوبات	جمال برنتنغ بريس، دهلي	
خورشيد مصطفى	جنغ آزادي	الجمعية بريس، دهلي	١٣٧٨ه/ ١٩٥٩م
رئيس احمد	بهادر شاه ظفر اور	علمي برنتنغ بريس،	

جعفري سيد	انكا عهد	لاهور	
	هندوستاني مفسرين		
	اور ان كي عربي	مكتبة جامعة	
سالم قدوائ	تفسيرين	لميتد، نئ دهلي	
			١٢٦٣ھ/
سيد احمد خان	آثار الصناديد	سيد الاخبار	١٨٤٧م
سيد احمد ولي			
الله	يادغار دهلي		
	تذكرة خوش معركه		
سعادت خان ناصر	زيبا	ظفر برنتر، لاهور	١٩٧٠م
غلام حسين		مطبعة جامعة	
جلباني	شاه ولي الله	سنده، حيدرآباد	١٨٦٣م
مسعود عالم	هندوستان كي بهلي	مرتضى بريس،	
ندوي	اسلامي تاريخ	لاهور	
محسن محمد			
الترهتي	اليانع الجني	مطبعة جيّد، دهلي	١٣٤٩ھ
	تحريك آزادي فكر		
محمد اسماعيل	اور شاه ولي الله كي		١٣٩٨ھ/
سلفي	تجديدي مساعي	جيون بريس، لاهور	١٩٧٨م
محمد اكرام	رود كوثر	ادارة ثقافت	

شيخ		اسلامية، لاهور	
محمد رحيم بخش دهلوي	حيات ولي	دين ممحمدي بريس	١٩٩٥٥م
محمد حسين آزاد	آب حيات	سرفراز بريس، لكناؤ	
محمد ميان سيد	علماء هند كا شاندار ماضي	استقلال بريس، لاهور	١٣٩٧ه/ ١٩٧٧م
محمد علي لطفي و انتظام الله شهابي	ملفوظات شاه عبدالعزيز	ايجوكيشنل ببلشر، كراتشي	١٩٦٠م
محمود احمد بركاتي	شاه ولي الله اور ان كا خاندان	مكتبة جامعة لميتد، نئ دهلي	١٩٧٦م
مناظر احسن غيلاني سيد	تذكره حضرت شاه ولي الله	نفيس اكادمي، حيدرآباد	١٩٤٦م
مظهر بقا	اصول فقه اور شاه ولي الله	سرفراز بريس، لكناؤ	١٩٦٥م
معين الدين افضل غدهي	علم و عمل	كراتشي	١٩٦٠م
ظهيرالدين سيد احمد	كمالات عزيزي	شعيب برنترس، دهلي	٢٠٠٤م

عبدالشاهد خان شرواني	باغي هندوستان	اخبار مدينة، بجنور	١٩٤٧م
عبدالحي الحسني	نزهة الخوطر و بهجة المسامع والنواظر ج ٦ و ٧	مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند	١٣٧٨ه/ ١٩٥٩م
عبدالحي الحسني	الثقافة الإسلامية في الهند	المجمع العلمي، دمشق	١٣٧٧ه/ ١٩٥٨م
عبدالحي الحسني	غل رعنا	لكناؤ	١٣٤٠ه
عبدالحي الحسني	دهلي اور اس كے اطراف	محبوب المطابع، دهلي	١٩٥٨م
عبدالعزيز شاه	ميزان البلاغة	مطبعة مجتبائ، ميرته	١٣١٣ه
عبدالعزيز شاه	سرالشهادتين	مطبعة محمدي، لاهور	
عبدالعزيز شاه	عزيزالاقتباس في فضائل أخيار الناس	مطبعة بريس، كراتشي	١٩٦٥م
عبيدالله سندهي	شاه ولي الله اور انكي سياسي تحريك	سنده ساغر اكادمي، لاهور	١٩٤٤م
عبيدالله سندهي	شاه ولي الله اور انكا فلسفة	سنده ساغر اكادمي، لاهور	١٩٤٤م

		مكتبة الحكمة،	
عبيدالله مولانا	محمودية	لاهور	1945
	هماري آزادي كي		
عشرت رحماني	كهاني	انشا بريس، لاهور	
عماد الحسن آزاد	هندوستان مين	مكتبة جامعة	
الفاروقي	اسلامي علوم و ادبيات	لميتد، نئ دهلي	١٩٨٦م
	الانصاف في بيان سبب		
ولي الله شاه	الاختلاف	المكتبة العلمية	١٩٧١م
		المطبعة المصرية	
ولي الله شاه	حجة الله البالغة	السنية	١٢٨٤ه
	الإرشاد إلى مهمات	مطبعة مجتبائ،	
ولي الله شاه	علم الأسناد	دهلي	
	أطيب النغم في سيد	مطبعة مجتبائ،	
ولي الله شاه	العرب و العجم	دهلي	١٣٠٨ه
	شاه عبدالعزيز محدث		
	دهلوي اور انكي	إدارة ثقافة	
ثريا دار	علمي خدمات	اسلامية، لاهور	١٩٩١م

الجرائد والمجلات

الرحيم	اردو	سعيد آرت بريس، حيدرآباد
الفرقان	اردو	محبوب المطابع برقي بريس، دهلي
معارف	اردو	مطبع معارف دارالمصنفين أعظم غده

المحتويات

المقدمة.....٢

الباب الأول

حياة شاه عبد العزيز الدهلوي.....٨

الفصل الأول

إسمه ونسبه ومولده.....١٠

وفاته.....١٠

ذريته.....١١

حليته وخصاله.....١٢

الفصل الثاني:

الدراسة وتحصيل العلم.....١٥

أدبه ونظمه.....١٩

مصنفاته.....٢٣

الفصل الثالث

موقفه من ضعف المسلمين في بلده.....٢٨

إصدار الفتوى ضد الاستعمار الإنكليزي.....٣٠

الباب الثاني

أساتذة وتلاميذ شاه عبد العزيز.....٣٢

الفصل الأول

أساتذته.....٣٤

الفصل الثاني

تلامذته.....٤٦

ثناء العلماء عليه.....٦٤

الباب الثالث

خدمات شاه عبدالعزيز في مجال العلم والأدب والدين.....٦٩

الفصل الأول

مساهمته في مجال اللغة العربية.....<.....٧٣

شاه عبدالعزيز مصنفا.....٧٧

شاه عبدالعزيز خطيبا.....٨٧

الفصل الثاني

علم الحديث في الهند.....٩٠

شاه عبدالعزيز وعلم الحديث.....٩٣

شاه عبدالعزيز مفسراً.....٩٩

خاتمة البحث.....١٠٣

فهرس المصادر والمراجع.....١١٠

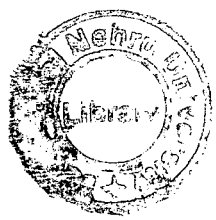

TH-17757

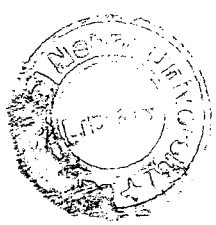

Contribution of Shah Abdul Aziz Dehlawi in Islamic studies

DISSERTATION

Submitted to the Jawaharlal Nehru University in Partial Fuljillment of the requirements for the award of the Degree of

MASTER OF PHILOSOPHY

BY

SHARFUDDIN

Under The Supervision Of

Prof. Faizanullah Farooqui

Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature & Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

2009